عليّ عليّ عليّ عليّ عليّ عليّ عليّ
عليّ عليّ عليّ عليّ عليّ عليّ عليّ

مِن أَجْلِ ثَقَافَةٍ شِيعِيَّةٍ زَهرَائِيَّةٍ أَصِيلَة..مِن أَجلِ نَهضَةٍ ثَقَافِيَةٍ حُسَينِيَّةٍ زَهرَائِيَّةٍ مُتَحَضِّرَة..مِن أَجلِ وَعيٍ مَهدَوِيٍّ زَهرَائِيٍّ رَاقٍ

مُؤَسَّسَةُ القَمَر لِلثَّقَافَةِ وَالإِعلَام عِبرَ القَمَر الفَضَائِيَّة تُقَدِّم

مَعَ عَبْدِ الْحَلِيْمِ الْغِزِّي

لُطْفٌ مُحَمَّدِيٌّ وَفَيْضٌ عَلَوِيٌّ وَعَبَقٌ فَاطِمِيٌّ وَحِكْمَةٌ مَهْدَوِيَّةٌ عَلَى مَائِدَةِ الحُجَّةِ بْنِ الحَسَنِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ

إِنّهَا حَقَائِقُ دِينِ العِتْرَةِ الطَّاهِرَة

الحَلَقَةُ 1

شَهرُ رَمَضَان 1447 هـ -2026 م

الخَمِيس: 1/ شَهرُ رَمَضَان/ 1447 هـ -2026/2/19 م

www.alqamar.tv

﴿وَعْدَ اللَّهِ لَا يُخْلِفُ اللَّهُ وَعْدَهُ وَلَـٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ۞ يَعْلَمُونَ ظَاهِراً مِنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ الْآخِرَةِ هُمْ غَافِلُونَ﴾، الرّوم/ (6) (7).

ت	العناوين	الصفحة
1	عنوان الحلقة الاولى: جَوْهَرُ المُشْكِلَةِ: ضَياعُ العَلاقَةِ مَعَ اللَّهِ بَيْنَ الفَهْمِ الصَّحِيحِ وَالخَاطِئِ، وَتَجَلِّيهَا فِي التَّوْبَةِ وَالوِلَايَةِ وَقَانُونِ الِاسْتِبْدَالِ، حَتَّى يَنْقَسِمَ الخِطَابُ إِلَى مَنْطِقِ الأَمِيرِ وَمَنْطِقِ الحَمِيرِ	2
2	❖ مُشْكِلَةُ الإِنْسَانِ عَلَى الأَرْضِ	2
3	← المُشْكِلَةُ واحِدَةٌ: العَلاقَةُ مَعَ اللَّهِ وتفرع باقي المشاكل منها	2
4	❖ مُسْتَوَيَاتُ عَلاقَةِ الإِنْسَانِ بِاللَّهِ	3
5	← مَا هِيَ مُشْكِلَةُ الإِنْسَانِ مَعَ اللَّه؟ ضياع مضمون العلاقة مع الله	3
6	❖ المَسَارانِ القُرآنِيَّانِ بَعْدَ الهُبُوطِ	4
7	← مَسارُ آدَمَ وَحَوَّاء: اِتِّباعُ الهُدى ← مَسارُ إِبْلِيسَ: التَّكذِيبُ وَالكُفْرُ بِالآياتِ	4
8	❖ قِصَّةُ آدَمَ وَتَشْخِيصُ الفَهْمِ الصَّحِيحِ وَالخَاطِئِ لِلدِّينِ	4
9	← سُجُودُ المَلائِكَةِ لآدَمَ: الفَهْمُ الصَّحِيحُ: (حزب الله)	4
10	← إِصْرارُ إِبْلِيسَ عَلَى الفَهْمِ الخَاطِئِ: (حزب الشيطان) ← المَسارُ الإِبْلِيسِيُّ (حزب الشيطان) مُقابِلَ المَسارِ الآدَمِيِّ المَلَائِكِيّ: (حزب الله)	5
11	❖ جَوْهَرُ المُشْكِلَةِ: الدِّينُ بَيْنَ الفَهْمِ الصَّحِيحِ وَالخَاطِئِ	6
12	← خَطَأُ آدَمَ وَتَصْحِيحُهُ بِالكَلِماتِ	6
13	❖ المُشْكِلَةُ الشِّيعِيَّةُ وَالوَاقِعُ البَتْرِيُّ وحقيقة الدين وفهمه	7
14	← الشِّيعَةُ وَضَعُوا مُحَمَّداً وَآلَ مُحَمَّدٍ عَلَى جَانِبِ الطَّرِيقِ وسلكوا الطريق الابتر	7
15	← حَقِيقَةُ الدِّينِ وَمُشْكِلَةُ الفَهْمِ	8
16	❖ التَّوْبَةُ وَالوِلَايَةُ	8
17	← التوبة النقلة والتوبة المستديمة. (بداية حل المشكلة من اين؟)	8
18	← كيف تستحكم الولاية في الانسان؟	10
19	← مَسَارُ الهِدَايَةِ وَمَخَاطِرُ الطَّرِيقِ	11
20	❖ قانُونُ الِاسْتِبْدَالِ فِي القُرْآنِ وَتَطْبِيقَاتُهُ	12
21	← قَانُونُ الِاسْتِبْدَالِ فِي القُرْآنِ. (من هم حزب الله وحزب الشيطان؟)	12
22	← قانون الاستبدال في حديث العترة الطاهرة: (هلاك الناس اجمعين بعد الا ثلاثة)	16
23	← قَانُونُ الِاسْتِبْدَالِ وَتَفْسِيرُهُ فِي المَصَادِرِ السُّنِّيَّة	17
24	← الِاسْتِبْدَالُ وَظُهُورُ الفَسَادِ	21
25	❖ المَذَاهِبُ المُصْطَلَحِيَّةُ وَمَنْطِقُ الأَمِيرِ وَالحَمِير	22

المقدمة:

- مَا ذُكِرَ فِي عُنْوَانِ الْبَرْنَامَجِ: **"سَيْرٌ إِلَىٰ اللَّهِ تَعَالَىٰ سَيْرٌ إِلَىٰ قَائِمِ آلِ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتٌ وَسَلَامٌ عَلَيْهِ"**، هَـٰذَا هُوَ الْعُنْوَانُ الْوَجِيزُ لِهَـٰذَا الْبَرْنَامَجِ.
- العُنْوَانُ الْكَامِلُ هَـٰذِهِ صِيغَتُهُ: **"سَيْرٌ إِلَىٰ اللَّهِ تَعَالَىٰ سَيْرٌ إِلَىٰ قَائِمِ آلِ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتٌ وَسَلَامٌ عَلَيْهِ، سَيْرٌ إِلَىٰ قَائِمِ آلِ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتٌ وَسَلَامٌ عَلَيْهِ سَيْرٌ إِلَىٰ اللَّهِ تَعَالَىٰ"**، هَـٰذَا هُوَ العُنْوَانُ الأَصْلُ لِهَـٰذَا البَرْنَامَجِ الَّذِي بَيْنَ أَيْدِينَا.
- أَمَّا العُنْوَانُ الوَجِيزُ فَهُوَ الَّذِي أَشَرْتُ إِلَيْهِ فِي مُقَدِّمَةِ هَـٰذِهِ الحَلْقَةِ.

مُشْكِلَةُ الإِنْسَانِ عَلَى الأَرْضِ

المُشْكِلَةُ واحِدَةٌ: العَلاقَةُ مَعَ اللَّهِ وتفرع باقي المشاكل منها

- مَضْمُونُهُ مُشْكِلَةُ الإِنْسَانِ عَلَى الأَرْضِ، الإِنْسَانُ عَلَىٰ أَرْضِنَا هَـٰذِهِ يُعَانِي مِنْ مُشْكِلَةٍ كَبِيرَةٍ، إِنَّهَا مُشْكِلَةٌ وَاحِدَة، الَّذِي يَتَوَقَّعُ أَنَّ الإِنْسَانَ تَحُوطُهُ الكَثِيرُ مِنَ المَشَاكِلِ لَا يَمْلِكُ دِقَّةً فِي التَّشْخِيص، قَطْعاً إِنَّنِي أُحَدِّثُكُمْ فِي أَجْوَاءِ ثَقَافَةِ العِتْرَةِ الطَّاهِرَة، لَا شَأْنَ لِي بِغَيْرِهِمْ، لَقَدْ طَلَّقْتُ الجَمِيع، وَطَلَّقْتُ الحَيَاةَ وَمَا فِيهَا، لَا أُحَدِّثُكُمْ إِلَّا بِحَدِيثِهِمْ، وَالثَّقَافَةُ الَّتِي تَصِلُ إِلَيْكُمْ عِبْرَ هَـٰذِهِ الشَّاشَةِ ثَقَافَةُ العِتْرَةِ الطَّاهِرَة بِحُدُودِ مَا أَتَمَكَّن، لَا شَأْنَ لِي بِغَيْرِ العِتْرَةِ الطَّاهِرَةِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهَا، أَشَرَّقَ النَّاسُ أَمْ غَرَّبُوا، أَصَعَدُوا أَمْ نَزَلُوا.
- أَعُودُ إِلَىٰ كَلَامِي: مِنْ أَنَّ مُشْكِلَةَ الإِنْسَانِ عَلَىٰ هَـٰذِهِ الأَرْض مُشْكِلَةٌ وَاحِدَة، لَا تُوجَدُ مُشْكِلَةٌ ثَانِيَة، هُنَاكَ مُشْكِلَةٌ وَاحِدَة، مُشْكِلَةُ الإِنْسَانِ الوَاحِدَةُ فِي وَاقِعِ الحَيَاةِ مُشْكِلَتُهُ مَعَ اللَّه. أَمَّا مَشَاكِلُهُ مَعَ

نَفْسِهِ، مَشَاكِلُهُ مَعَ الآخَرِينَ، مَشَاكِلُهُ فِي جَمِيعِ أَنْحَاءِ الحَيَاةِ مُنْذُ وِلَادَتِهِ إِلَىٰ مَوْتِه، كُلُّ هٰذِهِ المَشَاكِلِ تَتَفَرَّعُ عَنِ المُشْكِلَةِ الرَّئِيسَة، عَنِ المُشْكِلَةِ الوَاحِدَة.

❁ مُشْكِلَتُنَا فِي الحَيَاةِ هِيَ مَعَ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ، هَـٰذِهِ الحَقِيقَةُ تَحْتَاجُ إِلَىٰ بَصِيرَةٍ، وَتَحْتَاجُ إِلَىٰ دِقَّةٍ، وَتَحْتَاجُ إِلَىٰ عُمْقٍ فِي الفَهْمِ وَالتَّفَهُّمِ.

← فَهُنَا الأَرْضُ.

← وَهُنَا الإِنْسَانُ.

مُسْتَوَيَاتُ عَلاقَةِ الإِنْسَانِ بِاللَّهِ

مَا هِيَ مُشْكِلَةُ الإِنْسَانِ مَعَ اللَّه؟ ضياع مضمون العلاقة مع الله

❁ **مُشْكِلَةُ الإِنْسَانِ مَعَ اللَّه**؛ لَا يَعْرِفُ الإِنْسَانُ مَضْمُونَ عَلَاقَتِهِ مَعَ اللَّه، وَلَا يَعْرِفُ الكَيْفِيَّةَ الَّتِي يُتَرْجِمُ بِهَا تِلْكَ العَلَاقَة، فَالْإِنْسَانُ؛ **(حَالٌ، وَقَوْلٌ، وَفِعْل)**، هَـٰذَا هُوَ الإِنْسَانُ وَلَا يُوجَدُ شَيْءٌ آخَرُ، حَالَاتٌ نَفْسِيَّةٌ مَعْنَوِيَّةٌ قَدْ يُعَبِّرُ عَنْهَا؛ (بِالنِّيَّةِ أَوِ النَّوَايَا)، إِنَّهَا هَوَاجِسُهُ وَخَلَجَاتُهُ الَّتِي تَتَحَرَّكُ فِي بَوَاطِنِ مَكْنُونِ ضَمِيرِهِ، فَهَـٰذَا حَالُ الإِنْسَانِ، وَهُنَاكَ قَوْلُهُ وَفِعْلُهُ.

ثَلَاثَةُ مُسْتَوَيَات:

← **المُسْتَوَىٰ الأَوَّل**: المُسْتَوَىٰ الأَحْوَالِيُّ.

← **وَالمُسْتَوَىٰ الثَّانِي**: المُسْتَوَىٰ الأَقْوَالِيُّ.

← **وَالمُسْتَوَىٰ الثَّالِثُ**: المُسْتَوَىٰ الأَفْعَالِيُّ.

❁ فَالْإِنْسَانُ يَجْهَلُ مَضْمُونَ عَلَاقَتِهِ مَعَ اللَّهِ لِبَدِيهَةٍ وَاضِحَةٍ؛ **(هُوَ لَا يَعْرِفُ اللَّه)**، لَيْسَ لَهُ مِنْ طَرِيقٍ لِمَعْرِفَةِ اللّه، بِحُدُودِ حَالِهِ وَقَوْلِهِ وَفِعْلِهِ،

➢ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ مَهَّدَ لَهُ الطَّرِيقَ لِلْوُصُولِ إِلَيْه، وَلَـٰكِنْ لَيْسَ عِبْرَ حَالِهِ وَقَوْلِهِ وَفِعْلِهِ بِمَا هُوَ هُوَ،

➢ هُنَاكَ بَابٌ فَتَحَهُ اللَّهُ لِلْإِنْسَانِ، مِنْ خِلَالِهِ يَسْتَطِيعُ أَنْ يَلِجَ وَأَنْ يَصِلَ إِلَىٰ مَدَارِجِ الحَقِيقَةِ، قَطْعاً بِحَسَبِهِ، بِحُدُودِ مَدَارِكِ عَقْلِهِ وَمَعْرِفَتِهِ وَنِيَّتِهِ، عَلَىٰ أَيِّ حَالٍ.

مُشْكِلَةُ الإِنْسَانِ هِيَ هٰذِهِ:

(ضَيَاعُ الإِنْسَانِ فِي مَعْرِفَةِ مَضْمُونِ العَلَاقَةِ مَعَ اللَّه وَعَجْزُهُ عَنْ تَرْجَمَةِ تِلْكَ العَلَاقَةِ فِي الجَانِبِ الأَحْوَالِيِّ، وَفِي الجَانِبِ الأَقْوَالِيِّ، وَفِي الجَانِبِ الأَفْعَالِيِّ).

المَسَارانِ القُرآنِيَّانِ بَعْدَ الهُبُوطِ

مَسارُ آدَمَ وَحَوَّاء: إِتِّباعُ الهُدى

❁ **هُنَاكَ طَرِيقَانِ، هُنَاكَ مَسَارَانِ، القُرْآنُ تَحَدَّثَ عَنْ ذٰلِكَ:** فِي الآيَةِ (38) بَعْدَ البَسْمَلَةِ مِنْ سُورَةِ البَقَرَةِ وَالَّتِي بَعْدَهَا:

❖ **﴿قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعاً –**

○ فِي سِيَاقِ قُصَّةِ أَبِينَا آدَمَ– المُرَادُ مِنَ الجَمِيعِ هُنَا؛ "أَبُونَا آدَمُ وَأُمُّنَا حَوَّاءُ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، وَعَدُوُّهُمَا إِبْلِيسُ لَعَنَهُ اللَّه" –

❖ **فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدىً فَمَنْ تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾**، هٰذَا المَسَارُ الأَوَّلُ.

مَسارُ إِبْلِيسَ: التَّكذِيبُ وَالكُفْرُ بِالآيَاتِ

❁ المَسَارُ الثَّانِي:

❖ **﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾**،

○ مُصْطَلَحُ الآيَاتِ فِي الكِتَابِ الكَرِيمِ بِحَسَبِ ثَقَافَةِ العِتْرَةِ الطَّاهِرَةِ: "الآيَاتُ مُحَمَّدٌ وَآلُ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ"، مَظَاهِرُهُمْ، مَقَامَاتُهُمْ، شُؤُونُهُمْ، كُلُّ مَا يَرْتَبِطُ بِهِمْ، **﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا﴾**، وَقِصَّةُ أَبِينَا آدَمَ وَأُمِّنَا حَوَّاءَ وَإِبْلِيسَ تَرْتَبِطُ بِمُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ.

قِصَّةُ آدَمَ وَتَشْخِيصُ الفَهْمِ الصَّحِيحِ وَالخَاطِئِ لِلدِّين

سُجُودُ المَلائِكَةِ لآدَمَ: الفَهْمُ الصَّحِيحُ: (حزب الله)

❁ هٰذَا يُرْجِعُنَا إِلَىٰ تَفَاصِيلِ قُصَّةِ أَبِينَا آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَمَا جَرَىٰ فِيمَا يَرْتَبِطُ بِاسْتِخْلَافِهِ، بِإِشْرَاقِ الأَنْوَارِ المُحَمَّدِيَّةِ فِيهِ، بِسُجُودِ المَلَائِكَةِ، بِرَفْضِ إِبْلِيس، إِلَىٰ سَائِرِ التَّفَاصِيلِ الأُخْرَىٰ، المَقَامُ لَيْسَ مُنْعَقِداً لِلْحَدِيثِ عَنْ مُجْرَيَاتِ قُصَّةِ أَبِينَا آدَمَ، وَإِنَّمَا أُشِيرُ إِلَيْهَا بِالإِجْمَالِ، لِأَنَّنِي إِذَا أَرَدْتُ أَنْ أُلَخِّصَ هٰذَا المَطْلَب، مَا يَرْتَبِطُ بِمُشْكِلَةِ الإِنْسَانِ عَلَى الأَرْضِ وَهِيَ مُشْكِلَتُهُ مَعَ اللَّهِ، إِذَا أَرَدْتُ أَنْ أُعَبِّرَ عَنْهَا بِتَعْبِيرٍ أَوْضَح، هِيَ فِي الحَقِيقَةِ مَا يَرْتَبِطُ بِفَهْمِ الدِّين، هِيَ هٰذِهِ المُشْكِلَة.

❁ **الدِّينُ: كَيْفَ نَفْهَمُهُ؟** إِذَا مَا فُهِمَ الدِّينُ مِثْلَمَا يُرِيدُ اللَّه فَهٰذَا هُوَ الفَهْمُ الصَّحِيح، وَهُنَا تَكُونُ العَلَاقَةُ صَحِيحَةً مَعَ اللَّه، وَإِذَا مَا فُهِمَ الدِّينُ بِفَهْمٍ خَاطِئٍ فَهُنَا سَتَكُونُ المُشْكِلَةُ العَوِيصَة، فَنَحْنُ مَا بَيْنَ فَهْمٍ صَحِيحٍ لِلدِّين وَفَهْمٍ خَاطِئ.

❁ إِذَا وَجَّهْنَا أَنْظَارَنَا إِلَى سُورَةِ ص، وَإِلَى الآيَاتِ الَّتِي سَأَقْرَأُ مِنْهَا مِنَ (73) بَعْدَ البَسْمَلَةِ وَمَا بَعْدَهَا:
❖ ﴿**فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ**، - سَجَدُوا لِأَبِينَا آدَم، وَهَـٰذَا أَمرٌ تَعرِفُونَهُ - **أَجْمَعُونَ**

إِصْرارُ إِبْلِيسَ عَلَى الفَهْمِ الخَاطِئِ: (حزب الشيطان)

❖ ﴿**إِلَّا إِبْلِيسَ اسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ ۞ قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعَالِينَ ۞ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ** - هٰذَا هُوَ الفَهْمُ الخَاطِئُ - **خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ** - مَاذَا تَرَتَّبَ عَلَى الفَهْمِ الخَاطِئِ؟ - **قَالَ فَاخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ ۞ وَإِنَّ عَلَيْكَ لَعْنَتِي إِلَى يَوْمِ الدِّينِ**﴾،
  ○ إِلَى آخِرِ مَا جَاءَ مِنَ الآيَاتِ فِي تَفَاصِيلِ هٰذِهِ الوَاقِعَةِ الرَّئِيسَةِ فِي تَأْرِيخِ خَلْقِ الإِنْسَانِ، هٰذِهِ الوَاقِعَةُ هِيَ الَّتِي تُشَخِّصُ لَنَا الفَهْمَ الصَّحِيحَ لِلدِّين، وَالفَهْمَ الخَاطِئَ لِلدِّين.

❁ أَمَّا الفَهْمُ الخَاطِئُ فَيَتَرَتَّبُ عَلَيْهِ مَا جَاءَ فِي الآيَةِ (6) بَعْدَ البَسْمَلَةِ مِنْ سُورَةِ فَاطِر:
❖ ﴿**إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوّاً إِنَّمَا يَدْعُو حِزْبَهُ لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ**﴾،
  ○ الفَهْمُ الخَاطِئُ يَقُودُنَا إِلَى أَنْ نَقَعَ تَحْتَ رَحْمَةِ عَدُوِّنَا: ﴿**إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوّاً**﴾، كَيْفَ نَتَّخِذُهُ عَدُوّاً؟ مِنْ خِلَالِ التَّمْيِيزِ بَيْنَ الفَهْمِ الصَّحِيحِ وَالفَهْمِ الخَاطِئِ لِلدِّين.
  ○ سُجُودُ المَلَائِكَةِ لِأَبِينَا آدَمَ هٰذَا هُوَ الفَهْمُ الصَّحِيحُ، وَهٰذَا الفَهْمُ الصَّحِيحُ سَبَقَهُ مَا سَبَقَهُ مِنْ نِقَاشِ المَلَائِكَةِ أَيْضاً، فَقَدْ وَقَعُوا فِي فَهْمٍ خَاطِئٍ لِلدِّين.

المَسارُ الإِبْلِيسِيُّ (حزب الشيطان) مُقابِلَ المَسارِ الآدَمِيِّ المَلَائِكِيِّ: (حزب الله)

❁ حِينَما نَقْرَأُ الآيَةَ (30) بَعْدَ البَسْمَلَةِ مِنْ سُورَةِ البَقَرَة:
❖ ﴿**وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً** - يُفْتَرَضُ فِي المَلَائِكَةِ أَنْ يُسَلِّمُوا، وَلٰكِنَّهُمْ اعْتَرَضُوا - **قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ**﴾، بَعْدَ ذٰلِكَ حِينَما عَرَفَ المَلَائِكَةُ حَقِيقَةَ الأَمْرِ:
❖ ﴿**قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ العَلِيمُ الحَكِيمُ**﴾.

❁ **تَفَاصِيلُ قِصَّةِ أَبِينَا آدَم:**

← هُنَاكَ فَهْمٌ خَاطِئٌ عِنْدَ المَلَائِكَةِ، وَلٰكِنَّهُمْ تَرَاجَعُوا عَنْه حِينَ عَرِفُوا خَطَأَهُمْ.
← وَهُنَاكَ فَهْمٌ خَاطِئٌ عِنْدَ أَبِينَا آدَم حِينَ صَدَّقَ مَا قَالَهُ إِبْلِيسُ لِأَبِينَا آدَم وَأُمِّنَا حَوَّاءَ.

- فَالمَلَائِكَةُ وَقَعُوا فِي فَهْمٍ خَاطِئٍ، وَلٰكِنَّهُمْ عَادُوا عَنْ هٰذَا الفَهْمِ الخَاطِئ،
- وَأَبُونَا آدَمُ كَذٰلِكَ وَقَعَ فِي فَهْمٍ خَاطِئٍ وَرَجَعَ عَنْ هٰذَا الفَهْمِ الخَاطِئ، أَمَّا إِبْلِيسُ بَقِيَ مُصِرّاً وَمُسْتَمِرّاً عَلَى فَهْمِهِ الخَاطِئ.

❁ وَالقَضِيَّةُ وَاضِحَةٌ؛

➢ فَإِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لَا يُرِيدُ مِنَ الإِنْسَانِ أَنْ يَتَعَامَلَ مَعَهُ بِنَحْوٍ مُبَاشِر،

← وَتِلْكَ هِيَ مُشْكِلَةُ الإِنْسَان الَّتِي أَشَرْتُ إِلَيْهَا قَبْلَ قَلِيل،

← مِنْ أَنَّ الإِنْسَانَ لَا يَعْرِفُ مَضْمُونَ عَلَاقَتِهِ مَعَ اللَّه، وَهُوَ عَاجِزٌ عَنْ تَرْجَمَتِهَا عَلَى المُسْتَوَى الأَحْوَالِيِّ وَالأَقْوَالِيِّ وَالأَفْعَالِيِّ.

✚ إِبْلِيسُ يَتَحَدَّى اللَّه

← وَيَدَّعِي بِأَنَّهُ يَسْتَطِيعُ أَنْ يَفْعَلَ ذٰلِك، وَلِذٰلِكَ رُجِمَ وَطُرِدَ وَلُعِن،

✚ المَلَائِكَةُ اعْتَرَضُوا،

← وَلٰكِنْ حِينَ فَهِمُوا الأَمْر سَجَدُوا لِأَبِينَا آدَم،

✓ وَالسُّجُودُ لِأَبِينَا آدَمَ هُوَ سُجُودٌ لِلَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، لماذا؟

← لِأَنَّهُ بِأَمْرِ اللَّه، اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يَفْتَحُ أَبْوَاباً، يَجْعَلُ وَسَائِطَ فِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الإِنْسَانِ، وَالأَمْرُ هُوَ هُوَ مَعَ أَبِينَا آدَم.

جَوْهَرُ المُشْكِلَةِ: الدِّينُ بَيْنَ الفَهْمِ الصَّحِيحِ وَالخَاطِئِ

خَطَأُ آدَمَ وَتَصْحِيحُهُ بِالكَلِمَاتِ

❁ حِينَما نَقْرَأُ الآيَةَ (37) بَعْدَ البَسْمَلَةِ مِنْ سُورَةِ البَقَرَة:

❖ ﴿فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ﴾،

○ الكَلِمَاتُ نَحْنُ نَعْرِفُهَا، كَثِيرٌ مِنْكُمْ يَعْرِفُونَهَا:

- **(يَا مُحَمَّودُ بِحَقِّ مُحَمَّد، وَيَا عَالِي بِحَقِّ عَلِيّ، وَيَا فَاطِرُ بِحَقِّ فَاطِمَة، وَيَا مُحْسِنُ بِحَقِّ الحَسَن، وَيَا قَدِيمَ الإِحْسَانِ بِحَقِّ الحُسَيْن)،**
- هٰذِهِ الكَلِمَاتُ الَّتِي نَزَلَ بِهَا جِبْرَائِيلُ مِنَ اللَّهِ عَلَى أَبِينَا آدَم بَعْدَ أَنْ طُرِدَ مِنَ الجَنَّة: ﴿فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ﴾،
- أَرْجَعَهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إِلَى المَسَارِ الصَّحِيح، أَنْ يَتَوَجَّهَ إِلَى الوَسَائِط،

← يَا آدَمُ، صَحِيحٌ أَنَّنِي أَسْجَدْتُ لَكَ المَلَائِكَة،

✓ وَلٰكِنَّ المَلَائِكَةَ سَجَدَتْ لَكَ لِأَنَّ نُورَ الوَسَائِطِ قَدْ أَشْرَقَ فِي ذَاتِك،

✓ المَلَائِكَةُ لَمْ يَسْجُدُوا لَكَ يَا آدَم، المَلَائِكَةُ سَجَدُوا لِلْوَسَائِطِ الإِلٰهِيَّةِ الكُبْرَى، لِلذَّوَاتِ القَادِسَةِ العُلْيَا، لِمَجْمَعِ الأَسْمَاءِ الحُسْنَى وَالصِّفَاتِ العُلْيَا، مُحَمَّدٌ وَآلُ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ، رَجَعَ أَبُونَا آدَمُ إِلَى المَسَارِ الصَّحِيحِ وَتَمَسَّكَ بِالفَهْمِ الصَّحِيحِ لِلدِّين.

❁ المُشْكِلَةُ فِي عَالَمِنَا اليَوْم هِيَ هِيَ، فِي كُلِّ الأَدْيَانِ وَحَتَّى فِي الِاتِّجَاهَاتِ اللَّادِينِيَّة، هُنَاكَ ضَيَاعٌ لِلْمَسَارِ الصَّحِيح، وَهُنَاكَ تَخَبُّطٌ فِي فَهْمِ العَلَاقَةِ مَعَ اللَّه، حِكَايَةُ أَبِينَا آدَمَ تُبَيِّنُ لَنَا الحَقِيقَةَ وَاضِحَةً، وَالمَسَارَانِ:

- المَسَارُ الإِبْلِيسِيّ.
- وَالمَسَارُ الآدَمِيّ المَلَائِكِيّ.

❁ المَسَارُ الآدَمِيّ المَلَائِكِيّ؛

- هُوَ عِبْرَ الوَسَائِطِ، العَلَاقَةُ مَعَ اللَّهِ عِبْرَ الوَسَائِط، آدَمُ حِينَما أُنْزِلَ إِلَى الأَرْضِ وَطُرِدَ مِنَ الجَنَّةِ لَمْ يَرْجِعْ إِلَى المَسَارِ الصَّحِيح إِلَّا عِبْرَ الوَسَائِط،
- وَالمَلَائِكَةُ حِينَ رَجَعُوا عَنِ الفَهْمِ الخَاطِئِ رَجَعُوا إِلَى الوَسَائِط،
- إِبْلِيسُ طُرِدَ وَلُعِن لِأَنَّهُ لَمْ يَتَمَسَّك بِمَنْهَجِ الوَسَائِط، الحِكَايَةُ وَاضِحَة، وَلِذا فَإِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَاذَا قَالَ لِإِبْلِيسَ فِي رِوَايَاتِنَا وَأَحَادِيثِنَا المَعْصُومِيَّةِ الشَّرِيفَةِ حِينَ اقْتَرَحَ إِبْلِيسُ أَنْ يَسْجُدَ لِلَّهِ بِنَحْوٍ مُبَاشِر مِنْ دُونِ السُّجُودِ لِآدَم؟

اللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يُعْبَدَ مِنْ حَيْثُ يُرِيدُ هُوَ وابليس يريد ان يعبده من حيث يريد هو: (هذه هي مشكلة الامة)

❖ **(قَالَ: يَا إِبْلِيسُ، إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُعْبَدَ مِنْ حَيْثُ أُرِيدُ لَا مِنْ حَيْثُ تُرِيدُ)،**

- هٰذِهِ الكَلِمَةُ تُلَخِّصُ كُلَّ هٰذَا المَقَالِ مِنْ بِدَايَةِ الحَلْقَةِ إِلَى هٰذِهِ اللَّحْظَةِ: **(يَا إِبْلِيسُ، إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُعْبَدَ مِنْ حَيْثُ أُرِيدُ لَا مِنْ حَيْثُ تُرِيدُ)،**
- وَهٰذِهِ مُشْكِلَةُ الأُمَّةِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِه، هٰذِهِ هِيَ مُشْكِلَةُ الأُمَّةِ مَعَ نَبِيِّنَا الأَعْظَمِ وَعِتْرَتِهِ الطَّاهِرَةِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِين.

المُشْكِلَةُ الشِّيعِيَّةُ وَالوَاقِعُ البَتْرِيُّ وحقيقة الدين وفهمه

الشِّيعَةُ وَضَعُوا مُحَمَّداً وَآلَ مُحَمَّدٍ عَلَى جَانِبِ الطَّرِيقِ وسلكوا الطريق الابتر

❁ الشِّيعَةُ أَيْضاً يَضَعُونَ مُحَمَّداً وَآلَ مُحَمَّدٍ عَلَى جَانِبِ الطَّرِيق وَلَا يَتَّخِذُونَهُمْ طَرِيقاً، مُحَمَّدٌ وَآلُ مُحَمَّدٍ هُمُ الصِّرَاطُ المُسْتَقِيمُ، الوَاقِعُ الشِّيعِيُّ لِأَنَّهُ وَاقِعٌ بَتْرِيٌّ بِسَبَبِ مَرَاجِعِ الشِّيعَةِ مُنْذُ زَمَانِ الطُّوسِيِّ إِلَى يَوْمِنَا هٰذَا،

❁ الوَاقِعُ الشِّيعِيُّ هُوَ وَاقِعٌ بَتْرِيٌّ يَضَعُ مُحَمَّداً وَآلَ مُحَمَّدٍ عَلَى جَانِبِ الطَّرِيق، وَيَصْنَعُ طَرِيقاً مِنْ عِنْدِهِ، مِثْلَمَا فَعَلَ إِبْلِيسُ الرَّجِيمُ، إِبْلِيسُ اللَّعِين، هٰذِهِ هِيَ المُشْكِلَةُ، وَهٰذِهِ المُشْكِلَةُ هِيَ هِيَ، مِثْلَمَا مَوْجُودَةٌ

عِنْدَ الشِّيعَةِ، مَوْجُودَةٌ عِنْدَ السُّنَّةِ بِحَسَبِهِم، مَوْجُودَةٌ عِنْدَ النَّصَارَىٰ وَعِنْدَ اليَهُودِ وَعِنْدَ سَائِرِ المَجْمُوعَاتِ الدِّينِيَّةِ، أَكَانَتِ الدِّيَانَاتُ مِنْ دِيَانَاتِ السَّمَاءِ، أَمْ مِنْ دِيَانَاتِ الأَرْض،

حَقِيقَةُ الدِّينِ وَمُشْكِلَةُ الفَهْمِ

- وَإِنْ كَانَت الحَقِيقَةُ أَنَّ الدِّينَ الَّذِي يَرْتَبِطُ بِالسَّمَاءِ هُوَ دِينٌ وَاحِدٌ، لَا تُوجَدُ دِيَانَاتٌ، وَلٰكِنْ شَاعَ هٰذَا التَّعْبِيرُ بَيْنَ النَّاسِ، فَالسَّمَاءُ لَهَا دِينٌ وَاحِدٌ، هُوَ دِينُ الإِسْلَامِ، هُوَ دِينُ أَبِينَا آدَم، وَدِينُ الأَنْبِيَاءِ، وَدِينُ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِين، فِي كُلِّ زَمَانٍ لِهٰذَا الدِّينِ ظُهُورٌ يُنَاسِبُ ذٰلِكَ الزَّمَان، وَهٰذَا بَحْثٌ خَارِجٌ عَنْ مَوْضُوعِ بَرْنَامَجِنَا.
- أَعْتَقِدُ أَنَّ الصُّورَةَ صَارَتْ وَاضِحَةً، عُنْوَانُ البَرْنَامَج: "سَيْرٌ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى، سَيْرٌ إِلَى قَائِمِ آلِ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتٌ وَسَلَامٌ عَلَيْهِ"، فَالسَّيْرُ إِلَى اللَّهِ سَيْرٌ إِلَى قَائِمِ آلِ مُحَمَّدٍ، وَالسَّيْرُ إِلَى قَائِمِ آلِ مُحَمَّدٍ هُوَ سَيْرٌ إِلَى اللَّه،
- هٰذَا العُنْوَانُ يُشِيرُ إِلَى مُشْكِلَةِ الإِنْسَانِ عَلَى الأَرْض، إِنَّهَا المُشْكِلَةُ فِي فَهْمِ الدِّين، فَهُنَاكَ فَهْمٌ صَحِيحٌ وَهُنَاكَ فَهْمٌ خَاطِئ، البَشَرِيَّةُ عُمُوماً وَقَعَتْ فِي الفَهْمِ الخَاطِئِ لِلدِّين، فَإِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لَمْ يُعْطِ البَشَرَ قُدْرَةً عَلَى التَّوَاصُلِ المُبَاشِرِ مَعَ اللَّه، وَمِنْ هُنَا فَإِنَّ البَشَرَ يَجِدُ مُشْكِلَةً، إِنَّهَا مُشْكِلَةٌ وَاضِحَة، قِصَّةُ أَبِينَا آدَمَ وَقِصَّةُ إِبْلِيسَ وَوَاقِعَةُ الِاسْتِخْلَافِ وَالسُّجُود تُشِيرُ بِالتَّصْرِيحِ تَارَةً وَبِالتَّلْمِيحِ تَارَةً أُخْرَىٰ إِلَى هٰذِهِ الحَقِيقَة.

التَّوْبَةُ وَالوِلَايَةُ

التوبة النقلة والتوبة المستديمة. (بداية حل المشكلة من اين؟)

- ﴿فَتَلَقَّىٰ آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾، البِدَايَةُ مِنْ هُنَا،
  - ❖ إِذَا أَرَدْنَا أَنْ نَسِيرَ فِي المَسَارِ الصَّحِيحِ البِدَايَةُ مِنَ التَّوْبَةِ، نَحْنُ بِحَاجَةٍ إِلَى التَّوْبَةِ دَائِماً،
    - ✓ التَّوْبَةُ قَدْ تُمَثِّلُ نُقْلَةً
      - ← مِنْ حَالَةٍ إِلَى حَالَة، وَهٰذِهِ تَحْدُثُ مَرَّةً وَاحِدَةً،
    - ✓ وَلٰكِنَّنَا بِحَاجَةٍ إِلَى التَّوْبَةِ المُسْتَدِيمَة،
      - ← نَحْنُ بِحَاجَةٍ إِلَى التَّوْبَةِ فِي كُلِّ يَوْم، بِحَاجَةٍ إِلَى التَّوْبَةِ فِي كُلِّ سَاعَة، بِحَاجَةٍ إِلَى التَّوْبَةِ فِي كُلِّ ثَانِيَةٍ، مَعَ كُلِّ نَفَسٍ مِنْ أَنْفَاسِنَا، لَابُدَّ أَنْ تُرَافِقَنَا التَّوْبَةُ إِلَى آخِرِ لَحْظَةٍ مِنْ لَحَظَاتِ حَيَاتِنَا،
      - ← صَحِيحٌ فِي مَرْحَلَةٍ مِنَ المَرَاحِلِ نَحنُ نَحْتَاجُ إِلَى التَّوْبَةِ الَّتِي هِيَ ثَوْرَةٌ عَلَى الوَاقِعِ السَّيِّئ، وَتِلْكَ هِيَ التَّوْبَةُ النُّقْلَةُ، نَنْتَقِلُ مِنَ الحَالَةِ السَّيِّئَةِ إِلَى الحَالَةِ الحَسَنَة، لٰكِنَّهَا سَتَبْقَى تَوْبَةً

مَبْتُورَةً إِنْ لَمْ تَكُنْ تَوْبَتُنَا مُسْتَدِيمَةً، لِأَنَّنَا نُعَانِي مِنَ النَّقْصِ فِي جَمِيعِ أَحْوَالِنَا، نُعَانِي مِنَ الخَطَإِ فِي كُلِّ أَقْوَالِنَا، وَنُعَانِي مِنَ الشَّطَطِ فِي كُلِّ أَفْعَالِنَا،

← تِلْكَ هِيَ حَقِيقَتُنَا، هٰذِهِ حَقِيقَةُ الإِنْسَان، حَقِيقَةُ ابْنِ آدَم، فَلَا أَحْوَالُنَا وَلَا أَقْوَالُنَا وَلَا أَفْعَالُنَا تُبْنَى عَلَى حِكْمَةٍ مُتَكَامِلَة، لِأَنَّنَا نَتَخَبَّطُ فِي أَحْسَنِ أَحْوَالِنَا مَا بَيْنَ الحِكْمَةِ وَالسَّفَاهَة، لَا نَسْتَطِيعُ أَنْ نَتَخَلَّصَ مِنَ السَّفَاهَةِ بِشَكْلٍ مُطْلَق، تَبْقَى السَّفَاهَةُ تُخَالِطُ حِكْمَتَنَا، هٰذَا إِذَا كُنَّا نَمْتَلِكُ شَيْئاً مِنَ الحِكْمَة، وَقَلِيلُونَ فِي بَنِي البَشَرِ يَمْتَلِكُونَ شَيْئاً مِنَ الحِكْمَة، وَإِلَّا فَإِنَّ الأَكْثَرَ تَعْصِفُ بِهِم السَّفَاهَةُ يَمِيناً وَيَسَاراً، فَنَحْنُ بِحَاجَةٍ إِلَى تَوْبَةٍ مُسْتَدِيمَةٍ.

وَالمُرَادُ مِنَ التَّوْبَةِ المُسْتَدِيمَةِ؛

- "مَضْمُونُهَا النَّفْسِيّ"، لَا أَتَحَدَّثُ عَنِ اللَّقْلَقَةِ اللِّسَانِيَّة، أَلْفَاظُ التَّوْبَةِ مُكَمِّلَةٌ لِلْحَالَةِ النَّفْسِيَّة، لٰكِنَّ الأَصْلَ فِي التَّوْبَةِ المُسْتَدِيمَةِ هِيَ الحَالَةُ النَّفْسِيَّةُ الَّتِي يَسْتَقِرُّ عَلَيْهَا الإِنْسَان فِي لَيْلِهِ وَنَهَارِهِ فِي جَمِيعِ شُؤُونِ حَيَاتِه.

❖ **على ماذا تبتني عليها التوبة؟**

← وَالتَّوْبَةُ إِنْ كَانَتْ نُقْلَةً أَوْ كَانَتْ مُسْتَدِيمَةً: تَبْتَنِي عَلَى البَرَاءَةِ وَالوِلَايَة، إِذَا لَمْ تَكُن التَّوْبَةُ مَبْنِيَّةً عَلَى البَرَاءَةِ وَالوِلَايَة فَمَا هِيَ بِتَوْبَة، التَّوْبَةُ، بِالدِّقَّةِ، مِثْلَمَا جَاءَ فِي مَوَاثِيقِ بَيْعَةِ الغَدِير: (**اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ** - الكَلَامُ عَنْ سَيِّدِ الأَوْصِيَاء - **وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ، وَانْصُرْ مَنْ نَصَرَهُ، وَاخْذُلْ مَنْ خَذَلَهُ**)،

← التَّوْبَةُ إِنْ لَمْ تَكُنْ مَبْنِيَّةً عَلَى قَوَاعِدِ البَرَاءَةِ وَالوِلَايَة فَمَا هِيَ بِتَوْبَة، لماذا؟

✓ **لِأَنَّ التَّوْبَةَ عَوْدَةٌ إِلَى اللَّه،**

- فَكَيْفَ نَعُودُ إِلَى اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مِنْ دُونِ أَنْ نَتَطَهَّرَ بِالبَرَاءَة وَمِنْ دُونِ أَنْ نَتَجَمَّلَ بِالوِلَايَة؟

- **مَا مَعْنَى التَّوْبَة؟**

  - التَّوْبَةُ تَطَهُّرٌ وَتَجَمُّلٌ، فَلَابُدَّ أَنْ نَتَطَهَّرَ بِالبَرَاءَةِ مِنْ كُلِّ مَا يُنَافِرُ طَرِيقَ اللَّه،
  - وَلَابُدَّ أَنْ نَتَزَيَّنَ وَأَنْ نَتَجَمَّلَ بِالوِلَايَة،

❁ الكَلَامُ هُنَا عَنْ وِلَايَةِ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّد، فَهِيَ الَّتِي تُسْعِفُنَا، وَهِيَ الَّتِي تُنْقِذُنَا، وَهِيَ الَّتِي تُنَجِّينَا فِي الدُّنْيَا وَمَا بَعْدَ الدُّنْيَا، وَفِي عَرَصَاتِ يَوْمِ القِيَامَة، إِلَى اللَّحْظَةِ الأَخِيرَةِ الَّتِي يَتَشَخَّصُ فِيهَا مَصِيرُنَا.

❁

كيف تستحكم الولاية في الانسان؟

❁ فَنَحْنُ بِحَاجَةٍ إِلَى التَّوْبَةِ النُّقْلَةِ، وَبِحَاجَةٍ إِلَى التَّوْبَةِ المُسْتَدِيمَةِ إِلَى آخِرِ لَحْظَةٍ مِنْ لَحَظَاتِ حَيَاتِنَا، وَكُلُّ ذٰلِكَ يَكُونُ مَبْنِيّاً عَلَى البَرَاءَةِ وَالوِلَايَةِ، حَتَّى تَسْتَحْكِمَ الوَلَايَةُ فِي ظَوَاهِرِنَا وَبَوَاطِنِنَا،

❁ وَحِينَئِذٍ نَكُونُ فِي غِنىً عَنِ البَرَاءَةِ وَعَنِ الوِلَايَةِ الَّتِي كَانَتْ مَعَهَا فِي سِيَاقٍ وَاحِد، حِينَئِذٍ تَسْتَحْكِمُ الوَلَايَةُ، مِثْلَمَا جَاءَ فِي سُورَةِ الكَهْفِ فِي الآيَةِ (44) بَعْدَ البَسْمَلَةِ:

❖ ﴿**هُنَالِكَ الوَلَايَةُ لِلَّهِ الحَقِّ**﴾،

- وَفِي أَحَادِيثِ العِتْرَةِ: هٰذِهِ وِلَايَةُ عَلِيّ، وَبَدِيهِيٌّ فِي ثَقَافَةِ العِتْرَةِ؛ وِلَايَةُ عَلِيٍّ هِيَ هِيَ بِعَيْنِهَا وَبِذَاتِهَا وِلَايَةُ اللَّه، فِي القُرْآنِ، وَفِي حَدِيثِهِم، فِي أَدْعِيَتِهِم، فِي زِيَارَاتِهِم، وِلَايَةُ اللَّه هِيَ هِيَ وِلَايَةُ عَلِيٍّ، وَوِلَايَةُ عَلِيٍّ هِيَ هِيَ بِعَيْنِهَا، بِذَاتِهَا، بِظَاهِرِهَا وَبِبَاطِنِهَا، هِيَ هِيَ وِلَايَةُ اللَّه،
- وَلِذا جَاءَتِ الأَحَادِيثُ صَرِيحَةً فِي أَنَّ الوِلَايَةَ هُنَا هِيَ وِلَايَةُ عَلِيٍّ، وِلَايَةُ أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ: ﴿**هُنَالِكَ الوَلَايَةُ لِلَّهِ الحَقِّ هُوَ خَيْرٌ ثَوَاباً وَخَيْرٌ عُقْباً**﴾،

❁ هٰذَا هُوَ الَّذِي أَشَرْتُ إِلَيْهِ قَبْلَ قَلِيل، مِنْ أَنَّ مَسَارَ التَّوْبَةِ المُسْتَدِيمَةِ المَبْنِيَّةِ عَلَى البَرَاءَةِ وَالوِلَايَةِ فِي سِيَاقٍ وَاحِد، حِينَ يَسِيرُ الإِنْسَانُ فِي طَرِيقِهِ سَيْراً صَحِيحاً،

✓ فَإِنَّ الوِلَايَةَ سَتَتَحَكَّمُ فِي بِنَاءِ الإِنْسَانِ،

← فِي بِنَائِهِ المَعْنَوِيّ وَفِي بِنَائِهِ المَادِّيّ،

← فِي ظَاهِرِهِ وَبَاطِنِهِ،

➢ وَتِلْكَ هِيَ العَلَاقَةُ مَعَ اللَّهِ، إِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُعَنْوِنَهَا، فَإِنَّ عُنْوَانَهَا: (**الوَلَايَة**)،

➢ هٰذَا هُوَ مَضْمُونُ العَلَاقَةِ مَعَ اللَّه،

❁ الوَلَايَةُ الَّتِي تَسْتَحْكِمُ فِي عَقْلِ الإِنْسَانِ، وَفِي قَلْبِ الإِنْسَانِ، وَفِي رُوحِ الإِنْسَانِ، وَفِي ضَمِيرِ الإِنْسَانِ، بَعْدَ التَّوْبَةِ النُّقْلَةِ، وَمَعَ التَّوْبَةِ المُسْتَدِيمَةِ المَبْنِيَّةِ عَلَى البَرَاءَةِ الَّتِي تُطَهِّرُنَا، وَالوَلَايَةِ الَّتِي تُزَيِّنُنَا، تَسْتَحْكِمُ بَعْدَ ذٰلِكَ الوِلَايَةُ،

❁ أَمَّا البَرَاءَةُ فَتَكُونُ ذَائِبَةً، تَكُونُ ذَائِبَةً، تَكُونُ مُتَمَاهِيَةً فِي حَقَائِقِ الوَلَايَةِ، مِثْلَمَا يَتَمَاهَى الوُضُوءُ الَّذِي هُوَ مُقَدِّمَةٌ لِلصَّلَاةِ مَعَ الصَّلَاة، وَيَبْقَى مَعَهَا مُلْتَصِقاً إِلَى آخِرِ ثَانِيَةٍ مِنَ الصَّلَاة، إِذَا انْتَقَضَ الوُضُوءُ بَطُلَتِ الصَّلَاة وَلَوْ فِي الثَّانِيَةِ الأَخِيرَة، لَابُدَّ أَنْ يَبْقَى مُتَمَاهِياً، مُتَمَاسِكاً، مُتَّصِلاً، مُتَوَاصِلًا مَعَ الصَّلَاةِ إِلَى آخِرِ ثَانِيَةٍ،

← لِأَنَّ الوُضُوءَ يُمَثِّلُ التَّطَهُّرَ، يُمَثِّلُ البَرَاءَة،

← أَمَّا الصَّلَاةُ فَهِيَ عُنْوَانُ الوَلَايَةِ مَا بَيْنَ العِبَادَات،

❁ وَلَا أُرِيدُ أَنْ أَذْهَبَ فِي تَفَاصِيلِ هٰذَا المَوْضُوعِ فِي هٰذِهِ الحَلْقَة، لِأَنَّنِي بِصَدَدِ شَرْحِ مَضْمُونِ عُنْوَانِ هٰذَا البَرْنَامَج، سَيَأْتِينَا الحَدِيثُ عَنِ الصَّلَاةِ وَغَيْرِ الصَّلَاةِ فِي قَادِمِ الحَلَقَاتِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

مَسَارُ الهِدَايَةِ وَمَخَاطِرُ الطَّرِيقِ

❁ حِينَما تَسْتَحْكِمُ الوَلَايَةُ بِحَسَبِ المُقَدِّمَاتِ الَّتِي بَيَّنْتُهَا فِي عَقْلِ الإِنْسَانِ وَقَلْبِهِ، فَإِنَّهَا تُعْطِي الإِنْسَانَ ضَمَاناً لِلْوُصُولِ إِلَى العَاقِبَةِ الحُسْنَى، قَطْعاً عِبْرَ الوُصُولِ إِلَى الهِدَايَةِ الثَّانِيَةِ وَالثَّالِثَةِ وَالرَّابِعَة،

❁ **فَإِنَّ الهِدَايَةَ عَلَى مَرَاتِبَ،**

❖ القُرْآنُ تَحَدَّثَ، تَحَدَّثَ عَنْ هِدَايَاتٍ وَلَيْسَ عَنْ هِدَايَةٍ وَاحِدَة،
❖ وَتَحَدَّثَ القُرْآنُ عَنْ إِيمَانٍ أَوَّلٍ، وَعَنْ إِيمَانٍ ثَانٍ، وَعَنْ إِيمَانٍ ثَالِثٍ،
❖ وَتَحَدَّثَ القُرْآنُ عَنْ تَقْوىً وَعَنْ تَقْوىً بَعْدَ التَّقْوَى،

❁ هٰذِهِ المَطَالِبُ وَاضِحَةٌ فِي آيَاتِ الكِتَابِ الكَرِيمِ، وَإِنَّمَا يَتَدَرَّجُ فِيهَا الإِنْسَانُ

← عِبْرَ التَّوْبَةِ المُسْتَدِيمَةِ،
← وَعِبْرَ الوَلَايَةِ المُسْتَحْكِمَةِ وَالثَّابِتَةِ فِي عَقْلِ الإِنْسَانِ وَقَلْبِه، وَهٰذَا هُوَ المَسَارُ الصَّحِيحُ فِي دِينِ العِتْرَةِ الطَّاهِرَة،

❁ بَعِيداً عَمَّا كَتَبَهُ عُلَمَاءُ الأَخْلَاقِ مِنَ السُّنَّةِ أَوِ الشِّيعَة، بَعِيداً عَمَّا يُسَمَّى بِعِلْمِ الطَّرِيقَةِ عِنْدَ المُتَصَوِّفَة، وَبِعِلْمِ السُّلُوكِ عِنْدَ العُرَفَاءِ الشِّيعَة، بَعِيداً عَنْ كُلِّ ذٰلِك، المَسَارُ الصَّحِيحُ هٰذِهِ بَدَايَاتُهُ، وَهٰذِهِ أُسُسُهُ، وَهٰذَا البَرْنَامَجُ يَتَكَفَّلُ بِبَيَانِ هٰذِهِ الحَقَائِقِ عِبْرَ ثَقَافَةِ العِتْرَةِ الطَّاهِرَة، فَهُنَاكَ الهِدَايَاتُ، وَهُنَاكَ التَّسْدِيدُ، كُلُّ ذٰلِكَ يَقُودُ إِلَى العَاقِبَةِ الحُسْنَى.

❁ **أَمْرٌ خَطِيرٌ وَخَطِيرٌ جِدّاً يُوَاجِهُنَا وَنَحْنُ نَتَحَرَّكُ بِاتِّجَاهِ العَاقِبَةِ الحُسْنَى،**

❖ هُنَاكَ أُمُورٌ تَعْتَرِضُنَا فِي الطَّرِيق، مِنْ أَخْطَرِهَا:

← **(خَطَرُ الاسْتِبْدَال)**، وَقَدْ تَحَدَّثَ القُرْآنُ كَثِيراً عَنْ هٰذَا المَوْضُوعِ، خَطَرُ الاسْتِبْدَالِ،
← وَكَذٰلِكَ **(خَطَرُ الإِعَارَة)**، سَأُحَدِّثُكُمْ عَنْ خَطَرِ الاسْتِبْدَال، أَمَّا خَطَرُ الإِعَارَةِ فَلَا أَعْتَقِدُ أَنَّ وَقْتَ الحَلْقَةِ سَيُسْعِفُنِي كَيْ أُحَدِّثَكُمْ عَنْ خَطَرِ الإِعَارَة، سَيَأْتِينَا الكَلَامُ فِي حَلْقَةِ يَوْمِ غَدٍ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

❁ إِذَاً وَنَحْنُ فِي طَرِيقِنَا إِلَى العَاقِبَةِ الحُسْنَى تُسَايِرُنَا التَّوْبَةُ المُسْتَدِيمَة، وَتَسْتَحْكِمُ الوَلَايَةُ وَتُهَيْمِنُ عَلَى عُقُولِنَا وَقُلُوبِنَا، وَنَحْنُ نَنْتَقِلُ مِنْ هِدَايَةٍ إِلَى هِدَايَةٍ أُخْرَى، فَالهِدَايَاتُ مَرَاتِب، وَالهِدَايَاتُ كَثِيرَةٌ، فَنَنْتَقِلُ مِنَ الهِدَايَةِ الأُولَى إِلَى الهِدَايَةِ الثَّانِيَة، وَهٰكَذَا، وَعِبْرَ الهِدَايَاتِ نُوَفَّقُ لِلتَّسْدِيد،

❁ قَطْعاً بِحَسَبِنَا، التَّسْدِيدُ لَيْسَ مُطْلَقاً، التَّسْدِيدُ الَّذِي يَنَالُهُ أَوْلِيَاءُ أَهْلِ البَيْت يَكُونُ نِسْبِيّاً بِحَسَبِ كُلِّ شَخْصٍ وَمَا عَلَيْهِ فِي مَكْنُونِ ضَمِيرِه، وَمَا عَلَيْهِ فِي مَضْمُونِ نِيَّتِهِ: ﴿**قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ**﴾، كَمَا يَقُولُ إِمَامُنَا الصَّادِقُ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ: "**يَعْمَلُ عَلَى نِيَّتِهِ**"،

1) وَالمُرَادُ مِنْ نِيَّتِهِ

✓ مَضْمُونُهُ العَامُّ الَّذِي يُهَيْمِنُ عَلَى مَدَارِكِهِ، عَلَى عَقْلِهِ، عَلَى قَلْبِهِ، عَلَى وِجْدَانِهِ، عَلَى ضَمِيرِهِ، عَلَى حَوَاسِّهِ، عَلَى فِطْرَتِهِ، تِلْكَ هِيَ مَدَارِكُ الإِنْسَان، أَمَّا إِذَا كَانَتْ مَدَارِكُهُ قَدْ تَرَقَّتْ إِلَى مُسْتَوَى البَصَائِر، فَالكَلَامُ أَيْضاً يَنْعَكِسُ عَلَى البَصَائِر.

قانُونُ الِاسْتِبْدَالِ فِي القُرْآنِ وَتَطبِيقَاتُهُ

قَانُونُ الِاسْتِبْدَالِ فِي القُرْآنِ. (من هم حزب الله وحزب الشيطان؟)

إِذًا هُنَاكَ أَخْطَارٌ فِي الطَّرِيقِ إِلَى العَاقِبَةِ الحُسْنَى:

- مِنْ هٰذِهِ الأَخْطَار: خَطَرُ الِاسْتِبْدَال.
- وَمِنْ هٰذِهِ الأَخْطَار: خَطَرُ الإِعَارَة.

❁ **أَمَّا الِاسْتِبْدَالُ، إِذَا مَا تَنَقَّلْنَا بَيْنَ سُوَرِ القُرْآن فَإِنَّ آيَاتِهِ تُحَدِّثُنَا عَنْ هٰذَا الخَطَرِ الكَبِير:**

1) فِي سُورَةِ النِّسَاء، إِنَّهَا الآيَةُ (133) بَعْدَ البَسْمَلَة:

❖ **﴿إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ** - فَمَا قِيمَتُكُمْ؟ مَا قِيمَتُنَا نَحْنُ؟! - **وَيَأْتِ بِآخَرِينَ وَكَانَ اللَّهُ عَلَى ذٰلِكَ قَدِيراً﴾**،

○ **"إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ"**؛

2) إِنَّهُ يُذْهِبُنَا بِالمَوْتِ، يُذْهِبُنَا بِالضَّلَالِ، يُذْهِبُنَا بِجَهْلِنَا وَسَفَاهَتِنَا، يُذْهِبُنَا بِبَلَاءٍ عِبْرَ الكَوَارِثِ الطَّبِيعِيَّة، بِعَذَابٍ نَازِلٍ مِثْلَمَا نَزَلَ العَذَابُ عَلَى الأُمَمِ المَاضِيَة، يُذْهِبُنَا بِأَلْفِ طَرِيقٍ وَطَرِيق، بِإِعْدَامِنَا، بِإِعْدَامِ وُجُودِنَا،

2) وَنَقْرَأُ أَيْضاً فِي سُورَةِ المَائِدَة، إِنَّهَا الآيَةُ (54) بَعْدَ البَسْمَلَة:

❖ **﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا** - هٰذَا خِطَابٌ لِلَّذِينَ يَقُولُونَ نَحْنُ مُؤْمِنُون - **مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ** –

○ وَقَد ارْتَدَّت الأُمَّةُ بِحَسَبِ أَحَادِيثِ العِتْرَةِ الطَّاهِرَة بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِه إِلَّا ثَلَاثَة، الَّذِينَ اعْتَصَمُوا بِعَلِيٍّ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْه - فَلَسْنَا بِحَاجَةٍ إِلَيْهِ –

❖ **فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى المُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ذٰلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾.**

3) الآيَةُ الَّتِي تَأْتِي بَعْدَهَا هِيَ آيَةُ الوَلَايَة: **من هم حزب الله؟**

❖ **﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ**

❁ **وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ﴾**،

○ حِزْبُ اللَّهِ هُوَ هٰذَا الَّذِي يُوالِي عَلِيّاً وَيُوالِي أَوْلِياءَ عَلِيٍّ، لا أَنْ يُوالِيَ أَعْداءَ عَلِيٍّ، إِمامُنا الصَّادِقُ صَلَواتُ اللَّهِ وَسَلامُهُ عَلَيْه يَقول: **(صَدِيقُ عَدُوِّ عَلِيٍّ عَدُوٌّ عَلِيّ)**،

من هم حزب الشيطان؟

- الَّذينَ يُسَمُّونَ أَنْفُسَهُمْ بِأَنَّهُمْ حِزْبُ اللَّهِ وَيُوالُونَ وَيُصادِقُونَ أَعْداءَ عَلِيٍّ ما هُمْ بِحِزْبِ اللَّه هٰذا حِزْبُ الشَّيْطانِ، هٰذا ما هُوَ بِحِزْبِ اللَّه، هٰذا فَهْمٌ خاطِئٌ لِلدِّين، هٰذا المَسارُ الخاطِئ، هٰذا مَسارُ إِبْلِيس،

❖ هُناكَ فَهْمٌ صَحِيح، الفَهْمُ الصَّحِيحُ لِهٰذا المُصْطَلَح؛ (حِزْبُ اللَّه)، هُنا يَتَجَلَّى فِي هٰذِهِ الآيات: ﴿**وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا**﴾، الَّذينَ آمَنُوا بِحَسَبِ ما جاءَ فِي الآيَةِ المُتَقَدِّمَة: ﴿**إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ**﴾،

- فِي أَحادِيثِ العِتْرَةِ هٰذَا الأَمْرُ؛ (التَّصَدُّقُ وَإِعْطاءُ الزَّكاةِ فِي حالِ الرُّكُوعِ فَعَلَهُ كُلُّ المَعْصُومِين)، كُلُّ الأَئِمَّةِ المَعْصُومِين فَعَلُوه، هٰذا فِي رِواياتِنا وَأَحادِيثِنا لا شَأْنَ لَنا بِأَعْداءِ العِتْرَةِ الطَّاهِرَةِ وَما يَقولُون، فِي أَحادِيثِنا كُلُّ المَعْصُومِين فَعَلُوا هٰذا الأَمْر،
- ﴿**إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا**﴾، هٰؤُلاءِ أَئِمَّتُنا، وَلَيْسَ الكَلامُ عَنْ أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ فَقَطْ، الأَصْلُ عَلِيٌّ، الأَصْلُ عَلِيٌّ لا نِقاشَ فِي هٰذَا،
- لٰكِنَّ الآيَةَ بِحَسَبِ أَحادِيثِ العِتْرَةِ الطَّاهِرَة تَنْطَبِقُ عَلَيْهِمْ جَمِيعاً، لِأَنَّهُمْ جَمِيعاً جاؤُوا بِهٰذِهِ العَلامَة، هٰذِهِ عَلامَةٌ، هٰذِهِ عَلامَةٌ لِأَوْلِيائِهِمْ، فَكُلُّ المَعْصُومِينَ جاؤُوا بِهٰذِهِ العَلامَةِ؛ "إِنَّهُمْ تَصَدَّقُوا وَهُمْ فِي حالِ رُكُوعِهِمْ فِي صَلاتِهِمْ صَلَواتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ"، ﴿**إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ**﴾،
- الآيَةُ تَتَحَدَّثُ عَنْ مَجْمُوعَةٍ لا تَتَحَدَّثُ عَنْ أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ فَقَطْ، تَتَحَدَّثُ عَنْ كُلِّ أَئِمَّتِنا، وَهٰذا هُوَ المَذْكُورُ فِي رِواياتِنا وَأَحادِيثِنا، وَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الَّذينَ يُكَذِّبُونَ بِهٰذِهِ الحَقائِقِ لا شَأْنَ لَنا بِهِمْ فَلْيَذْهَبُوا إِلَى الجَحِيمِ بِما يَقولُونَ وَما يَفْتَرُون.

❖ ﴿**وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ**﴾،

- حِزْبُ اللَّه هٰذا المُصْطَلَحُ، لا شَأْنَ لِي بِالتَّجَمُّعاتِ السِّياسِيَّةِ وَبِهٰذا الهُراءِ الَّذي لا عَلاقَةَ لَهُ بِالعِتْرَةِ الطَّاهِرَة، إِنَّنِي أَتَحَدَّثُ عَنْ حِزْبِ اللَّهِ فِي القُرْآن، عَنْ حِزْبِ اللَّهِ فِي ثَقافَةِ العِتْرَةِ الطَّاهِرَة، لا فِي الثَّقافَةِ السِّياسِيَّةِ الشِّيعِيَّةِ القُطْبِيَّةِ الإِخْوانِيَّةِ القَذِرَة لا أَتَحَدَّثُ عَنْ هٰذا، أَتَحَدَّثُ عَنْ حِزْبِ اللَّهِ فِي قُرْآنِ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ بِحَسَبِ تَفْسِيرِ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ صَلَواتُ اللَّهِ وَسَلامُهُ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِين.

الِارْتِدادُ، وَهٰذا الِاسْتِبْدالُ يَرْتَبِطُ بِالدَّائِرَةِ الشِّيعِيَّةِ

❁ صارَ العُنوانُ وَالموضوعُ واضِحاً وَواضِحاً جِدّاً؛ فَهٰذا الِارْتِدادُ، وَهٰذا الِاسْتِبْدالُ يَرْتَبِطُ بِالدَّائِرَةِ الشِّيعِيَّةِ بِنَحْوٍ مُباشِر؛

❖ ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ** - الخِطابُ لِلشِّيعَةِ هُنا - **أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ذَٰلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ**﴾، أَنا لا أُرِيدُ أَنْ أَقِفَ طَوِيلاً عِنْدَ هٰذِهِ الآيَاتِ، فَإِنَّ الوَقْتَ يَجْرِي سَرِيعاً، وَعِنْدِي الكَثِيرُ مِنَ المَطَالِبِ.

4) مِنْ سُورَةِ المائِدَةِ أَنْتَقِلُ بِكُمْ إِلَى سُورَةِ الأَنْعام، وَإِلَى الآيَةِ (89) بَعْدَ البَسْمَلَة، سِياقٌ طَوِيلٌ عَنِ الأَنْبِياء، كَلامٌ فِي الآيَاتِ بَدَأَ بِذِكْرِ إِبْراهِيمَ الخَلِيل، وَتَسَلْسَلَ الكَلامُ عَنِ الأَنْبِياء، عَنْ أَنْبِياءِ بَنِي إِسْرائِيلَ وَعَنْ غَيْرِهِمْ، وَلا أُرِيدُ أَنْ أَقْرَأَ الآيَاتِ وَأَنْ أَقِفَ فِي فِنائِها لِضِيقِ الوَقْت، لٰكِنَّ الآيَةَ (89) بَعْدَ البَسْمَلَةِ هِيَ الَّتِي أَقْصِدُها، وَقَدْ وَرَدَتْ فِي هٰذا السِّياق:

❖ ﴿**أُولَٰئِكَ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ** - إِنَّهُمُ الأَنْبِياءُ الَّذِينَ ذُكِرُوا فِي الآيَاتِ المُتَقَدِّمَة - **فَإِنْ يَكْفُرْ بِهَا هَٰؤُلَاءِ** –

○ الحَدِيثُ عَنِ الأَتْباع، عَنِ الأُمَم - وَالإِشارَةُ إِلَى الَّذِينَ كانُوا فِي زَمانِ نَبِيِّنا الأَعْظَمِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ –

❖ **فَقَدْ وَكَّلْنَا بِهَا قَوْماً لَيْسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ**﴾،

○ وقد كَفَرَ الصَّحابَةُ بِدِينِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللّهُ عليهِ وَآلِه، وَالأَحادِيثُ فِي البُخارِيِّ وَفِي مُسْلِمٍ، فِي الصَّحِيحَيْنِ، فِي صَحِيحِ البُخارِيِّ وَفِي صَحِيحِ مُسْلِم، تَتَحَدَّثُ فِي بابِ صِفَةِ الحَوْضِ عَنْ أَنَّ الصَّحابَةَ رَجَعُوا القَهْقَرَىٰ عَلَىٰ أَدْبارِهِم، رَجَعُوا إِلَىٰ جاهِلِيَّتِهِم، وَهٰذا هُوَ الَّذِي حَدَثَ بَعْدَ أَنْ قَتَلَ بَعْضُ الصَّحابَةِ وَبَعْضُ زَوْجاتِ النَّبِيِّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِه، قَتَلُوهُ تَسْمِيماً، سَمَّمُوهُ، وَكانَ الَّذِي كانَ، ﴿**فَإِنْ يَكْفُرْ بِهَا هَٰؤُلَاءِ** - الصَّحابَةُ كَفَرُوا - **فَقَدْ وَكَّلْنَا بِهَا قَوْماً لَيْسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ**﴾، وسيتَّضِحُ الكلامُ شَيئاً فَشَيئاً.

ماذا يحصل للشّيعةُ الّذينَ لا يَجْعَلونَ التّمْهيدَ العُنْوانَ الأَوَّلِيَّ فِي حَيَاتِهِمْ:

5) وَإِذَا ذَهَبْتُ بِكُمْ إِلَىٰ سُورَةِ التَّوْبَة وَإِلَى الآيَةِ (39)، هُنَاكَ آيَةٌ تَسْبِقُهَا تَتَحَدَّثُ عَنِ الْجِهَادِ فِي سَبِيلِ اللَّه:

❖ ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ انْفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ أَرَضِيتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ ۞ إِلَّا تَنْفِرُوا** - تَنْفِرُوا لِلْجِهَادِ - **يُعَذِّبْكُمْ عَذَاباً أَلِيماً** - وَمَاذَا بَعْد؟ - **وَيَسْتَبْدِلْ قَوْماً غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّوهُ شَيْئاً وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ**﴾،

○

ماهو قانون الاستبدال الشيعي بآختصار؟

- **نَحْنُ فِي زَمَانِ الْغَيْبَةِ فِي مَقَامِ الِانْتِظَارِ، فِي مَقَامِ التَّمْهِيدِ لِإِمَامِ زَمَانِنَا، الشِّيعَةُ الَّذِينَ لَا يَجْعَلُونَ التَّمْهِيدَ الْعُنْوَانَ الْأَوَّلِيَّ فِي حَيَاتِهِمْ يُسْتَبْدَلُون،**

✓ هَذَا هُوَ الْقَانُون قَانُونُ الِاسْتِبْدَال، هَذَا الْقَانُونُ كَانَ يَجْرِي فِي زَمَانِ رَسُولِ اللَّه وَقَبْلَ رَسُولِ اللَّه فِي الْأُمَمِ الْمَاضِيَة وَيَجْرِي فِي يَوْمِنَا هَذَا، وَسَيَبْقَى يَجْرِي إِلَى آخِرِ يَوْمٍ فِي الدُّنْيَا، فَمِثْلَمَا كَانَ تَكْلِيفُ الْمُسْلِمِينَ الْجِهَاد، ﴿**إِلَّا تَنْفِرُوا يُعَذِّبْكُمْ عَذَاباً أَلِيماً وَيَسْتَبْدِلْ قَوْماً غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّوهُ شَيْئاً**﴾،

✓ الْأَمْرُ هُوَ هُوَ يَجْرِي فِي زَمَانِنَا تَكْلِيفُنَا التَّمْهِيد، الَّذِينَ لَا يَعْمَلُونَ فِي هَذَا الِاتِّجَاهِ وَلَا يُبَادِرُونَ إِلَيْه سَيُسْتَبْدَلُون، قَانُونُ الِاسْتِبْدَالِ يَتَحَرَّكُ فِي كُلِّ جِهَةٍ مِنْ جِهَاتِ حَيَاتِنَا، ﴿**إِلَّا تَنْفِرُوا يُعَذِّبْكُمْ عَذَاباً أَلِيماً وَيَسْتَبْدِلْ قَوْماً غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّوهُ شَيْئاً وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ**﴾، تُلَاحِظُونَ أَنَّ الْقُرْآنَ فِي سُوَرِهِ وَآيَاتِهِ يَتَحَدَّثُ وَيَتَحَدَّثُ وَيَتَحَدَّثُ عَنِ الِاسْتِبْدَال.

6) مِنْ أَوْضَحِ آيَاتِ الِاسْتِبْدَال، بَلْ هِيَ الآيَةُ الرَّئِيسَةُ الَّتِي جَاءَتْ مُصَرِّحَةً بِقَانُونِ الِاسْتِبْدَال، إِنَّهَا الآيَةُ (38) بَعْدَ الْبَسْمَلَةِ مِنْ سُورَةِ مُحَمَّد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِه، وَهِيَ الآيَةُ الْأَخِيرَة، حَيْثُ جَاءَ فِيهَا:

❖ ﴿**وَإِنْ تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْماً غَيْرَكُمْ**﴾، وَكَانَ الْخِطَابُ لِلْمُسْلِمِينَ فِي زَمَانِ رَسُولِ اللَّهِ: ﴿**هَا أَنْتُمْ هَـؤُلَاءِ تُدْعَوْنَ لِتُنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَمِنْكُمْ مَنْ يَبْخَلُ وَمَنْ يَبْخَلْ فَإِنَّمَا يَبْخَلُ عَنْ نَفْسِهِ وَاللَّهُ الْغَنِيُّ وَأَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ وَإِنْ تَتَوَلَّوْا** - فِي هَذَا الْمَوْضُوعِ وَفِي غَيْرِهِ هَذَا قَانُونٌ عَامٌّ - **وَإِنْ تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْماً غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ**﴾،

- وَهَذَا الْقَانُونُ طُبِّقَ عَلَى أُمَّةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِه، بَعْدَ اسْتِشْهَادِ رَسُولِ اللَّه، بَعْدَ أَنْ قَتَلَ بَعْضُ الصَّحَابَةِ وَبَعْضُ زَوْجَاتِ النَّبِيِّ نَبِيَّنَا الْأَعْظَمَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِه، وَقَعَ قَانُونُ الِاسْتِبْدَالِ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ الْمَلْعُونَة، مَا هِيَ بِأُمَّةٍ مَرْحُومَة،
- الْأُمَّةُ الْمَرْحُومَةُ الثَّلَاثَةُ

✓ الَّذِينَ اعْتَصَمُوا بِعَلِيٍّ: (**سَلْمَانُ وَالْمِقْدَادُ وَأَبُو ذَرٍّ**)، هَؤُلَاءِ هُمُ الْأُمَّةُ الْمَرْحُومَة، أَمَّا الْبَقِيَّةُ فَإِنَّهَا الْأُمَّةُ الْمَلْعُونَة، وَقَعَ الِاسْتِبْدَالُ فِيهَا، هَذِهِ الْآيَةُ صَرِيحَةٌ، هَذَا تَصْرِيحٌ وَاضِحٌ فِي الِاسْتِبْدَال: ﴿**وَإِنْ تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْماً غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ**﴾.

قانون الاستبدال في حديث العترة الطاهرة: (هلاك الناس اجمعين بعد الا ثلاثة)

نَحْنُ نَقْرَأُ فِي أَحَادِيثِنَا الشَّرِيفَة:

1) في (الْكَافِي الشَّرِيف) لِلْكُلَيْنِيِّ، الْمُتَوَفَّى سَنَةَ (328) لِلْهِجْرَة، طَبْعَةُ دَارِ التَّعَارُف لِلْمَطْبُوعَات/ بَيْرُوت - لُبْنَان/ إِنَّهُ الْجُزْءُ (8) آخِرُ جُزْءٍ مِنَ الْكَافِي الشَّرِيف بِحَسَبِ هَذِهِ الطَّبْعَة، فِي الصَّفْحَةِ (198)، إِنَّهُ الْحَدِيثُ (341):

- **بِسَنَدِهِ** - بِسَنَدِ الْكُلَيْنِيِّ - **عَنْ حَنَان عَنْ أَبِيهِ** - وَهَذَا هُوَ ابْنُ سَدِيرٍ الصَّيْرَفِيّ، عَنْ أَبِيهِ هُوَ سَدِيرٌ الصَّيْرَفِيّ، عَلَى أَيِّ حَالٍ لَيْسَ مُهِمّاً هَذَا - الرِّوَايَةُ عَنْ إِمَامِنَا الْبَاقِرِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْه، الْإِمَامُ هَكَذَا يَقُول: **كَانَ النَّاسُ أَهْلَ رِدَّةٍ بَعْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ** - النَّاسُ بِأَجْمَعِهِمْ، هَذَا كَلَامُ الْبَاقِرِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْه –
- **إِلَّا ثَلَاثَة، فَقُلْتُ: وَمَنِ الثَّلَاثَة؟ فَقَالَ: الْمِقْدَادُ بنُ الْأَسْوَدِ، وَأَبُو ذَرٍّ - وَأَبُو ذَرٍّ الْغِفَارِيّ - وَسَلْمَانُ الْفَارِسِيّ، رَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْهِم** - هَذَا كَلَامُ الْبَاقِرِ مَا هُوَ كَلَامِي –
- **ثُمَّ عَرِفَ أُنَاسٌ بَعْدُ** - بَعْدُ ذَلِكَ - **يَسِير** - يَسِيرٌ مِنَ النَّاسِ، عَدَدٌ لَمْ يَصِلْ إِلَى الْعِشْرِينَ بِحَسَبِ أَحَادِيثِ الْعِتْرَةِ الطَّاهِرَة الْمُتَوَفِّرَة لَدَيْنَا، وَقَالَ إِمَامُنَا الْبَاقِرُ مُسْتَمِرّاً: **هَؤُلَاءِ الَّذِينَ دَارَتْ عَلَيْهِمُ الرَّحَى وَأَبَوْا أَنْ يُبَايِعُوا** - أَنْ يُبَايِعُوا أَبَا بَكْر، تِلْكَ الْبَيْعَةَ الشَّيْطَانِيَّة - **وَأَبَوْا أَنْ يُبَايِعُوا حَتَّى جَاءُوا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مُكْرَهاً فَبَايَع** - حِينَئِذٍ بَايَعُوا.

2) وَتَسْتَمِرُّ الرِّوَايَةُ فِي الْمَضْمُونِ نَفْسِهِ فِي الصَّفْحَةِ (202)، الْحَدِيثُ (356):

- **بِسَنَدِ الْكُلَيْنِيِّ، عَنِ الْحَارِثِ بنِ الْمُغِيرَة قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ الْمَلِكِ بنَ أَعْيَنَ يَسْأَلُ أَبَا عَبْدِ اللَّه** - يَسْأَلُ إِمَامَنَا الصَّادِقَ - **فَلَمْ يَزَلْ يُسَائِلُهُ حَتَّى قَالَ: فَهَلَكَ النَّاسُ إِذاً** - لِأَنَّ عَبْدَ الْمَلِك كَانَ يَسْأَلُ الْإِمَامَ الصَّادِقَ عَنْ أَحْوَالِ النَّاسِ بَعْدَ رَسُولِ اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ - **فَلَمْ يَزَلْ يُسَائِلُهُ حَتَّى قَالَ: فَهَلَكَ النَّاسُ إِذاً؟ قَالَ** - إِمَامُنَا الصَّادِقُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ - **إِي وَاللَّهِ يَا ابْنَ أَعْيَن** - لَقَدْ هَلَكُوا - **فَهَلَكَ النَّاسُ إِذاً؟ فَقَالَ** - الصَّادِقُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْه - **إِي وَاللَّهِ يَا ابْنَ أَعْيَن فَهَلَكَ النَّاسُ أَجْمَعُونَ، قُلْتُ: مَنْ فِي الْمَشْرِقِ وَمَنْ فِي الْمَغْرِبِ؟ قَالَ: إِنَّهَا فُتِحَتْ بِضَلَالٍ**
  - (قُلْتُ) يَبْدُو أَنَّ الْقَائِلَ هُوَ الْحَارِثُ بنُ الْمُغِيرَة، لِأَنَّ السِّيَاقَ يَقُودُنَا إِلَى هَذَا، وَرُبَّمَا هُوَ عَبْدُ الْمَلِكِ بنُ أَعْيَن، لَكِنَّ السِّيَاقَ يَقُودُنَا إِلَى أَنَّ الْقَائِلَ هُوَ الْحَارِثُ بنُ الْمُغِيرَة - **قُلْتُ: مَنْ فِي الْمَشْرِقِ وَمَنْ فِي الْمَغْرِبِ؟ قَالَ: إِنَّهَا فُتِحَتْ بِضَلَالٍ** - فُتِحَتْ بِضَلَال حِينَما فُتِحَت السَّقِيفَةُ الْمَشْؤُومَةُ الْمَلْعُونَةُ أَعْنِي سَقِيفَةَ بَنِي سَاعِدَة - **قَالَ: إِنَّهَا فُتِحَتْ بِضَلَالٍ، إِي وَاللَّهِ، إِي وَاللَّهِ لَهَلَكُوا** - لَقَدْ هَلَكُوا مَنْ فِي الْمَشْرِقِ وَمَنْ فِي الْمَغْرِب - **لَهَلَكُوا إِلَّا ثَلَاثَةً** - إِلَّا سَلْمَان وَالْمِقْدَاد وَأَبَا ذَرّ رِضْوَانُ اللَّهِ تَعَالَى عَلَيْهِم.

❖

قَانُونُ الِاسْتِبْدَالِ وَتَفْسِيرُهُ فِي المَصَادِرِ السُّنِّيَّة

❁ أَعُودُ إِلَى الآيَةِ (38) بَعْدَ الْبَسْمَلَةِ مِنْ سُورَةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِه، وَهِيَ آخِرُ آيَةٍ فِي السُّورَة:

❖ ﴿**وَإِنْ تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْماً غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ**﴾،

○ هَذِهِ الْآيَةُ صَرِيحَةٌ جِدّاً فِي قَانُونِ الِاسْتِبْدَال، هُنَاكَ آيَةٌ أُخْرَىٰ تَتَحَدَّثُ عَنِ الِاسْتِبْدَالِ، وَلَكِنَّهَا بِأُسْلُوبِ التَّلْمِيح، سَيَأْتِي ذِكْرُهَا بِحَسَبِ الْوَقْت.

3) هَذَا (تَفْسِيرُ الطَّبَرِيّ)، التَّفْسِيرُ السُّنِّيُّ الْمَعْرُوف، هَذَا الْمُجَلَّدُ الَّذِي يَشْتَمِلُ عَلَى الْجُزْأَيْن (25 و 26)، طَبْعَةُ دَارِ إِحْيَاء التُّرَاث الْعَرَبِيّ/ بَيْرُوت - لُبْنَان/ الطَّبَرِيُّ تُوُفِّيَ سَنَةَ (310) لِلْهِجْرَة، فِي الْجُزْءِ (26)، فِي الصَّفْحَةِ (78)، فِي تَفْسِيرِ هَذِهِ الْآيَةِ الَّتِي أَشَرْتُ إِلَيْهَا قَبْلَ قَلِيل يَنْقُلُ الطَّبَرِيُّ، بِسَنَدِهِ:

❖ **عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ؛ "وَإِنْ تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْماً غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ"** –

○ أَتَمَنَّى عَلَيْكُمْ أَنْ تُدَقِّقُوا النَّظَرَ مَعِي خُصُوصاً مَعَ هَذِهِ الْمَصَادِرِ الْكَثِيرَة، كَيْ تَعْرِفُوا كَيْفَ زُوِّرَ التَّأْرِيخ، وَكَيْفَ تَغَيَّرَت الْحَقَائِق، وَكَيْفَ أَنَّ وَاقِعَنَا الْآنَ فِي الْجَوِّ الشِّيعِيِّ وَفِي الْجَوِّ السُّنِّيِّ فِي الْمَسَارِ الْخَاطِئ –

❖ **كَانَ سَلْمَانُ إِلَى جَنْبِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** - صَلَاةٌ بَتْرَاءُ تَعْنِي دِيناً أَبْتَر وَالْقَوْمُ أَبَاتِرَة - **فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّه** - الصَّحَابَةُ يَسْأَلُونَ النَّبِيَّ - **فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّه مَنْ هَؤُلَاءِ الْقَوْمُ الَّذِينَ إِنْ تَوَلَّيْنَا** - إِنْ تَوَلَّيْنَا عَنِ الْحَقّ - **اسْتُبْدِلُوا بِنَا؟ قَالَ: فَضَرَبَ النَّبِيُّ عَلَى مَنْكِبِ سَلْمَانَ فَقَالَ: مِنْ هَذَا وَقَوْمِهِ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ أَنَّ الدِّينَ تَعَلَّقَ بِالثُّرَيَّا لَنَالَتْهُ رِجَالٌ مِنْ أَهْلِ فَارِس** - فَاسْتُبْدِلَ الْعَرَبُ بِالْعَجَم بِالْفُرْس.

4) رِوَايَةٌ أُخْرَىٰ:

❖ **(فَضَرَبَ عَلَى فَخِذِ سَلْمَان، قَالَ: هَذَا وَقَوْمُهُ، وَلَوْ كَانَ الدِّينُ عِنْدَ الثُّرَيَّا لَتَنَاوَلَهُ رِجَالٌ مِنَ الْفُرْس)**،

○ لَوْ كَانَ الدِّينُ عِنْدَ الثُّرَيَّا، أَيْ أَنَّ الدِّينَ سَيَكُونُ مِنْ حَظِّهِم، مِنْ حُصَّتِهِم، مِنْ حَقِّهِم، وَلَيْسَ مِنْ حَقٍّ وَحَظٍّ وَنَصِيبِ هَذِهِ الْأُمَّةِ الْمَلْعُونَة، الْكَلَامُ وَاضِحٌ وَوَاضِحٌ جِدّاً، هَذَا فِي تَفْسِيرِ الطَّبَرِيّ.

5) وَهَذَا (التَّفْسِيرُ الْكَبِير) لِلْفَخْرِ الرَّازِيّ، الْمُتَوَفَّىٰ سَنَةَ (604) لِلْهِجْرَة، طَبْعَةُ الْمَكْتَبَةِ التَّوْفِيقِيَّة/ الْقَاهِرَة - مِصْر/ وَهَذَا الْمُجَلَّدُ الَّذِي يَشْتَمِلُ عَلَى الْجُزْأَيْن (27 و 28)، فِي الصَّفْحَةِ (70)، فِي تَفْسِيرِ الْآيَةِ الَّتِي نَحْنُ بِصَدَدِهَا:

❖ **"قَوْمٌ مِنْ فَارِس"** - وَهُوَ يُبَيِّنُ الْأَقْوَالَ فِي هَذِهِ الْآيَة - **ثَانِيهَا** - الْقَوْلُ الثَّانِي - **قَوْمٌ مِنْ فَارِسَ، رُوِيَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** - صَلَاةٌ بَتْرَاءُ تَعْنِي دِيناً أَبْتَر - **عَمَّنْ يُسْتَبْدَلُ بِهِمْ إِنْ تَوَلَّوْا** - إِذَا تَوَلَّتْ هَذِهِ الْأُمَّة عَنِ الْحَقّ - **وَسَلْمَانُ إِلَى جَنْبِهِ، فَقَالَ: هَـٰذَا وَقَوْمُه، ثُمَّ قَالَ: لَوْ كَانَ الْإِيمَانُ مَنُوطاً بِالثُّرَيَّا لَنَالَهُ رِجَالٌ مِنْ فَارِسَ.**

- هَذِهِ الْمَصَادِرُ الْأَصْل فِي الْمَكْتَبَةِ السُّنِّيَّة، فَهَذَا تَفْسِيرُ الطَّبَرِيّ لِلطَّبَرِيِّ الْمُتَوَفَّى سَنَةَ (310)، وَهَذَا تَفْسِيرُ الْفَخْرِ الرَّازِيّ الْمُتَوَفَّى سَنَةَ (604) لِلْهِجْرَة.

6) وَهَذَا (تَفْسِيرُ ابْنِ كَثِير)، وَهُوَ مِنْ أَهَمِّ التَّفَاسِيرِ السُّنِّيَّةِ الْمَعْرُوفَة، لِأَنَّ الرَّجُلَ كَانَ شَدِيدَ النَّصْبِ وَالْعَدَاء لِلْعِتْرَةِ الطَّاهِرَة، لِذَا فَإِنَّ تَفْسِيرَهُ هَذَا بَيْنَ الْقَوْمِ لَهُ مَا لَهُ مِنَ الْمَنْزِلَةِ وَالْأَهَمِّيَّةِ الْكَبِيرَة. ابْنُ كَثِير تُوُفِّيَ سَنَةَ (774) لِلْهِجْرَة، طَبْعَةُ الْمَكْتَبَةِ التَّوْفِيقِيَّة/ الْقَاهِرَةُ - مِصْر/ صَفْحَة (211)، هَذَا هُوَ الْمُجَلَّدُ الَّذِي يَشْتَمِلُ عَلَى الْجُزْأَيْنِ (7 و 8)، فِي الْجُزْءِ (7)، أَوْرَدَ الرِّوَايَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَة، إِنَّهُ نَفْسُ الْمَضْمُون الَّذِي مَرَّ عَلَيْنَا:

❖ **عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** - صَلَاةٌ بَتْرَاء تَعْنِي دِيناً أَبْتَر، وَدِينُ الْقَوْمِ دِينٌ أَبْتَر - **تَلَا هَـذِهِ الْآيَةَ: "وَإِنْ تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْماً غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ"، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّه، مَنْ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ إِنْ تَوَلَّيْنَا** - إِنْ تَوَلَّيْنَا عَنِ الْحَقّ - **اسْتُبْدِلَ بِنَا ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَنَا؟ قَالَ: فَضَرَبَ بِيَدِهِ عَلَى كَتِفِ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْه، ثُمَّ قَالَ: هَـذَا وَقَوْمُهُ، وَلَوْ كَانَ الدِّينُ عِنْدَ الثُّرَيَّا لَتَنَاوَلَهُ رِجَالٌ مِنَ الْفُرْس.** هَـذَا تَفْسِيرُ ابْنِ كَثِير الْمُتَوَفَّى سَنَةَ (774) لِلْهِجْرَة.

7) وَهَذَا (الدُّرُّ الْمَنْثُورُ فِي التَّفْسِيرِ بِالْمَأْثُور)، مِنَ التَّفَاسِيرِ الشَّهِيرَةِ فِي الْمَكْتَبَةِ السُّنِّيَّة، لِجَلَالِ الدِّينِ السُّيُوطِيِّ الْمُتَوَفَّى سَنَةَ (911) لِلْهِجْرَة، مِنْ أَئِمَّةِ الشَّوَافِعِ الْمَعْرُوفِين، إِنَّهُ الْجُزْءُ (7) مِنْ طَبْعَةِ دَارِ إِحْيَاءِ التُّرَاثِ الْعَرَبِيِّ/ بَيْرُوت - لُبْنَان/ فِي الْآيَةِ نَفْسِهَا، الرِّوَايَةُ هِيَ هِيَ الْمَرْوِيَّةُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَة:

❖ **عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْه قَالَ: تَلَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** - صَلَاةٌ بَتْرَاءُ تَعْنِي دِيناً أَبْتَر، وَالْقَوْمُ دِينُهُمْ أَبْتَر - **هَـذِهِ الْآيَةَ: "وَإِنْ تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْماً غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ"** - إِلَى أَنْ تَقُولَ الرِّوَايَةُ: **فَضَرَبَ رَسُولُ اللَّه عَلَى مَنْكِبِ سَلْمَان، ثُمَّ قَالَ: هَذَا وَقَوْمُهُ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ كَانَ الْإِيمَانُ مَنُوطاً بِالثُّرَيَّا لَتَنَاوَلَهُ رِجَالٌ مِنْ فَارِس.** الرِّوَايَةُ هِيَ هِيَ، وَالْمَضْمُونُ هُوَ هُوَ، هَـذِهِ كُتُبُ الْمَكْتَبَةِ السُّنِّيَّة.

❁ هُنَاكَ آيَةٌ فِي سُورَةِ الْجُمُعَة تَحَدَّثَتْ عَنِ الِاسْتِبْدَالِ تَلْمِيحاً، هَذِهِ الْآيَةُ الَّتِي قَرَأْتُهَا عَلَيْكُمْ مِنْ سُورَةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ تَحَدَّثَتْ عَنِ الِاسْتِبْدَالِ تَصْرِيحاً:

❖ **﴿وَإِنْ تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْماً غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ﴾**. فِي سُورَةِ الْجُمُعَة، إِنَّهَا الْآيَةُ (3) بَعْدَ الْبَسْمَلَة: **﴿وَآخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾**،

- بِاعْتِبَارِ أَنَّ الْآيَةَ الَّتِي سَبَقَتْهَا: **﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولاً مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾**.
- تَأْتِي الْآيَةُ بَعْدَهَا: **﴿وَآخَرِينَ مِنْهُمْ﴾**، لَمْ يَكُونُوا مَوْجُودِينَ زَمَانَ رَسُولِ اللَّه، وَلَكِنَّهُمْ مِنْ نَفْسِ هَذِهِ الْمَجْمُوعَة، مِنْ نَفْسِ الْمَجْمُوعَةِ الَّتِي أَخَذَتْ دِينَهَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ، **﴿وَآخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ﴾**، لَمَّا بِمَعْنَى لَمْ، لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ، وَإِنَّمَا سَيَأْتُونَ فِي

الْقُرُونِ الْقَادِمَةِ، فِي الزَّمَانِ الْقَادِمِ، ﴿**وَآخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ**﴾.

8) نَذْهَبُ إِلَى (تَفْسِيرِ الطَّبَرِيّ) أَيْضاً، مِنْ نَفْسِ الطَّبْعَةِ الَّتِي أَشَرْتُ إِلَيْهَا قَبْلَ قَلِيل، وَهَذَا الْمُجَلَّدُ الَّذِي يَشْتَمِلُ عَلَى الْجُزْأَيْنِ (27 و 28)، فِي تَفْسِيرِ الْآيَةِ الَّتِي أَشَرْتُ إِلَيْهَا مِنْ سُورَةِ الْجُمُعَة:

❖ **عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ** - فِي الصَّفْحَةِ (109) مِنَ الْجُزْءِ (28) – **عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: كُنَّا جُلُوساً عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم** - صَلَاةٌ بَتْرَاءُ تَعْنِي دِيناً أَبْتَر، وَالْقَوْمُ دِينُهُمْ أَبْتَر - **فَنَزَلَتْ عَلَيْهِ سُورَةُ الْجُمُعَة، فَلَمَّا قَرَأَ: "وَآخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ"، قَالَ رَجُلٌ: مَنْ هَؤُلَاءِ يَا رَسُولَ اللَّه؟ قَالَ: فَلَمْ يُرَاجِعْهُ النَّبِيّ حَتَّى سَأَلَهُ مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْن أَوْ ثَلَاثاً** - لَمْ يُرَاجِعْهُ أَيْ لَمْ يُجِبْهُ - **قَالَ: وَفِينَا سَلْمَانُ الْفَارِسِيُّ، فَوَضَعَ النَّبِيُّ يَدَهُ عَلَى سَلْمَانَ فَقَالَ: لَوْ كَانَ الْإِيمَانُ عِنْدَ الثُّرَيَّا لَنَالَهُ رِجَالٌ مِنْ هَؤُلَاءِ**. هَذَا فِي تَفْسِيرِ الطَّبَرِيّ.

9) وَفِي (التَّفْسِيرِ الْكَبِير) لِلْفَخْرِ الرَّازِيّ، فِي الْمُجَلَّدِ الَّذِي يَشْتَمِلُ عَلَى الْجُزْأَيْنِ (29 و 30) مِنَ الطَّبْعَةِ نَفْسِهَا الَّتِي أَشَرْتُ إِلَيْهَا قَبْلَ قَلِيل، فِي الصَّفْحَةِ (4) مِنَ الْجُزْءِ (30) مِنْ تَفْسِيرِ الْفَخْرِ الرَّازِيّ، فِي الْآيَةِ نَفْسِهَا:

❖ **قَالَ الْمُفَسِّرُونَ: هُمُ الْأَعَاجِمُ، يَعْنُونَ بِهِمْ غَيْرَ الْعَرَب، ﴿وَآخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾**.

10) وَفِي (الدُّرِّ الْمَنْثُور فِي التَّفْسِيرِ بِالْمَأْثُور)، وَهَذَا هُوَ الْجُزْءُ (8) مِنَ الطَّبْعَةِ نَفْسِهَا الَّتِي أَشَرْتُ إِلَيْهَا قَبْلَ قَلِيل، فِي الصَّفْحَةِ (144):

❖ **وَأَخْرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُور** - هَذَا مَذْكُورٌ فِي الصَّفْحَةِ الَّتِي قَبْلَهَا فِي سَنَدِ الرِّوَايَة - **وَالْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ وَالتِّرْمِذِيُّ وَالنَّسَائِيُّ وَابْنُ جَرِير** - وَابْنُ جَرِير يَعْنِي الطَّبَرِيَّ الَّذِي قَرَأْتُ مِنْ تَفْسِيرِهِ قَبْلَ قَلِيل - **وَابْنُ الْمُنْذِر وَابْنُ مَرْدُوَيْه وَأَبُو نُعَيْم وَالْبَيْهَقِيُّ مَعاً فِي الدَّلَائِل عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: كُنَّا جُلُوساً عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم** - صَلَاةٌ بَتْرَاءُ تَعْنِي دِيناً أَبْتَر، دِينُ كُلِّ هَؤُلَاءِ دِينٌ أَبْتَر - **كُنَّا جُلُوساً عِنْدَ النَّبِيّ حِينَ أُنْزِلَتْ سُورَةُ الْجُمُعَة، فَتَلَاهَا، فَلَمَّا بَلَغَ: "وَآخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ"، قَالَ لَهُ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَنْ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِنَا؟ فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى رَأْسِ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ وَقَالَ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِه لَوْ كَانَ الْإِيمَانُ بِالثُّرَيَّا لَنَالَهُ رِجَالٌ مِنْ هَؤُلَاء.**

11) هَذِهِ أُمَّهَاتُ الْكُتُبِ السُّنِّيَّةِ فِي الْمَكْتَبَةِ السُّنِّيَّة.وَ هَـٰذَا (صَحِيحُ الْبُخَارِيِّ)، الْبُخَارِيُّ تُوُفِّيَ سَنَةَ (256) لِلْهِجْرَة، طَبْعَةُ دَارِ صَادِر/ بَيْرُوت - لُبْنَان/ الطَّبْعَةُ الْأُولَى - 2004 مِيلَادِي/ صَفْحَة (893)، مِنْ كِتَابِ تَفْسِيرِ الْقُرْآن، وَهُوَ الْكِتَابُ (65) مِنْ كُتُبِ صَحِيحِ الْبُخَارِيّ، بِخُصُوصِ سُورَةِ الْجُمُعَة، رَقْمُ الْحَدِيث: (4897)، وَالْحَدِيثُ كَرَّرَهُ أَيْضاً فِي الرَّقْم (4898): **بِسَنَدِهِ** - بِسَنَدِ الْبُخَارِيّ –

❖ **عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كُنَّا جُلُوساً عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** - صَلَاةٌ بَتْرَاءُ تَعْنِي دِيناً أَبْتَرَ، وَالْقَوْمُ بِأَجْمَعِهِمْ دِينُهُمْ أَبْتَر يُصَلُّونَ الصَّلَاةَ الْبَتْرَاء - **فَأُنْزِلَتْ عَلَيْهِ سُورَةُ الْجُمُعَة: "وَآخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ"، قَالَ: قُلْتُ: مَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللَّه –**

- هُنَاكَ خَلَلٌ فِي الْحَدِيثِ لِأَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ لَمْ يَكُنْ هُوَ الَّذِي سَأَلَ النَّبِيَّ، لَا أُرِيدُ أَنْ أُنَاقِشَ أَحَادِيثَ الْبُخَارِيِّ الْمَشْحُونَةَ بِالْخَلَلِ وَالتَّزْوِيرِ وَالتَّحْرِيفِ وَالتَّدْلِيس،
- وَلِهَذَا فَإِنَّ الْكِتَابَ يُعَدُّ عِنْدَهُمْ مِنْ أَهَمِّ كُتُبِهِمْ، هُوَ الْكِتَابُ الْأَوَّلُ بَعْدَ كِتَابِ اللَّه كَمَا يَقُولُون، أَصَحُّ الْكُتُب وَهُوَ أَكْثَرُهَا تَزْوِيراً وَتَدْلِيساً وَكَذِباً وَتَحْرِيفاً،
- وَمِنْ أَبْرَزِ أَدِلَّةِ التَّحْرِيفِ صَلَاتُهُ الْبَتْرَاءُ مِنْ أَوَّلِ الْكِتَابِ إِلَى آخِرِ الْكِتَاب، النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَنْهَى عَنِ الصَّلَاةِ الْبَتْرَاءَ وَالْبُخَارِيُّ مِنْ أَوَّلِ الْكِتَابِ إِلَى آخِرِهِ يُصَلِّي الصَّلَاةَ الْبَتْرَاءَ نَقْلاً عَنِ الصَّحَابَةِ وَعَنِ التَّابِعِين وَعَنْ رِجَالِ الْحَدِيث، وَهَذَا يَعْنِي أَنَّهُمْ أَبَاتِرَةٌ، أَنَّهُمْ بَتْرِيُّون، فَهَلْ يُوثَقُ بِكَلَامِ الْبَتْرِيِّين؟! لَكِنَّنَا نَحْتَجُّ عَلَيْهِمْ بِمَا هُوَ فِي كُتُبِهِم –

❖ **وَفِينَا سَلْمَانُ الْفَارِسِيّ، وَضَعَ رَسُولُ اللَّهِ يَدَهُ عَلَى سَلْمَانَ ثُمَّ قَالَ: لَوْ كَانَ الْإِيمَانُ عِنْدَ الثُّرَيَّا لَنَالَهُ رِجَالٌ أَوْ رَجُلٌ مِنْ هَؤُلَاء** - أَوْ رَجُلٌ مِنْ هَؤُلَاء لَيْسَ مَوْجُوداً فِي أَصْلِ الْحَدِيث، هَذَا مِنْ جُمْلَةِ تَحْرِيفَاتِ وَتَخْرِيفَاتِ الْبُخَارِيّ.

12) الْحَدِيثُ مَوْجُودٌ فِي الْبُخَارِيّ، وَمَوْجُودٌ فِي (صَحِيحِ مُسْلِم) أَيْضاً، وَمُسْلِم تُوُفِّيَ سَنَةَ (261)، طَبْعَةُ دَارِ صَادِر/ بَيْرُوت - لُبْنَان/ الطَّبْعَةُ الْأُولَى - 2004 مِيلَادِي/ الْكِتَابُ (45) (كِتَابُ فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُم)، الْبَابُ (59): "بَابُ فَضْلِ فَارِس"، الْحَدِيث (6534): (**بِسَنَدِهِ** - بِسَنَدِ الْبُخَارِيّ - **عَنْ أَبِي هُرَيْرَة**)، إِنَّهُ الْحَدِيثُ نَفْسُهُ، لَا حَاجَةَ لِقِرَاءَتِهِ، فَقَدْ قَرَأْتُهُ عَلَيْكُمْ كِرَاراً وَمِرَاراً، هَذَا فِي صَحِيحِ مُسْلِم.

13) وَهَذَا فِي (صَحِيحِ التِّرْمِذِيّ)، الْجَامِعُ الصَّحِيح لِلتِّرْمِذِيّ الَّذِي يُعْرَفُ بِسُنَنِ التِّرْمِذِيّ، التِّرْمِذِيّ تُوُفِّيَ سَنَةَ (297) لِلْهِجْرَة، طَبْعَةُ دَارِ إِحْيَاءِ التُّرَاثِ الْعَرَبِيّ/ بَيْرُوت - لُبْنَان/ صَفْحَةُ (868)، إِنَّهُ الْبَابُ (47):

❖ **(وَمِنْ سُورَةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم)**، صَلَاةٌ بَتْرَاءُ تَعْنِي دِيناً أَبْتَر، وَالْقَوْمُ بِأَجْمَعِهِمْ مِنَ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ وَالْمُحَدِّثِينَ وَأَصْحَابِ الصِّحَاح دِينُهُمْ أَبْتَر - رَقْمُ الْحَدِيث (3260): **بِسَنَدِهِ** - بِسَنَدِ التِّرْمِذِيّ - **عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: تَلَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم** - صَلَاةٌ بَتْرَاءُ تَعْنِي دِيناً أَبْتَر - **يَوْماً هَذِهِ الْآيَةَ: "وَإِنْ تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْماً غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ"، قَالُوا: وَمَنْ يُسْتَبْدَلُ بِنَا؟ قَالَ: فَضَرَبَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَى مَنْكِبِ سَلْمَانَ ثُمَّ قَالَ: هَذَا وَقَوْمُهُ، هَذَا وَقَوْمُهُ.**

❁ هَذِهِ صِحَاحُ الْقَوْمِ؛ هَـٰذَا صَحِيحُ التِّرْمِذِيّ، وَهَـٰذَا صَحِيحُ مُسْلِم، وَ هَـٰذَا صَحِيحُ الْبُخَارِيِّ، وَهَـٰذِهِ مَجْمُوعَةُ التَّفَاسِير بِخُصُوصِ الْآيَتَيْن، بِخُصُوصِ الْآيَةِ الثَّامِنَةِ وَالثَّلَاثِين مِنْ سُورَةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِه، وَبِخُصُوصِ الْآيَةِ الثَّالِثَةِ بَعْدَ الْبَسْمَلَةِ مِنْ سُورَةِ الْجُمُعَة، تَفْسِيرُ الطَّبَرِيّ، تَفْسِيرُ الْفَخْر الرَّازِيّ، تَفْسِيرُ ابْنِ كَثِير، وَتَفْسِيرُ الدُّرِّ الْمَنْثُور، هَـٰذِهِ كُتُبُهُمْ تَتَحَدَّثُ عَنْ أَنَّ الْأُمَّةَ قَدِ اسْتُبْدِلَت، وَأَنَّ الْعَرَبَ اسْتُبْدِلُوا بِالْفُرْس، الْكَلَامُ وَاضِحٌ وَصَرِيحٌ جِدّاً.

الِاسْتِبْدَالُ وَظُهُورُ الفَسَادِ

❁ حَدِيثٌ فِي السِّيَاقِ نَفْسِهِ مُهِمٌّ جِدّاً، أَقْرَؤُهُ عَلَيْكُمْ مِنْ (الْكَافِي الشَّرِيف)، مِنَ الْجُزْءِ (، أَشَرْتُ إِلَى طَبْعَتِهِ قَبْلَ قَلِيل، فِي الصَّفْحَةِ (54)، إِنَّهُ الْحَدِيثُ (19):

❖ **بِسَنَدِهِ** - بِسَنَدِ الْكُلَيْنِيّ - **عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِم، عَنْ أَبِي جَعْفَر** - عَنْ إِمَامِنَا الْبَاقِرِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ - **فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: "ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ"** - الْآيَةُ (41) بَعْدَ الْبَسْمَلَةِ مِنْ سُورَةِ الرُّوم - **"ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ"،**

❖ **قَالَ إِمَامُنَا الْبَاقِرُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْه: ذَاكَ وَاللَّهِ** - الْإِمَامُ يُقْسِمُ لَا لِأَجْلِ أَنْ نُصَدِّقَهُ، وَإِنَّمَا يُقْسِمُ لِتَأْكِيدِ الْمَطْلَب، لِتَأْكِيدِ الْمَوْضُوع **حِينَ قَالَتِ الْأَنْصَارُ: مِنَّا أَمِيرٌ وَمِنْكُمْ أَمِير** –

- هَـٰذِهِ الْكَلِمَةُ أَيْنَ قِيلَت؟

✓ قِيلَت فِي سَقِيفَةِ بَنِي سَاعِدَة، فِي الْجِدَالِ الَّذِي احْتَدَمَ فِيمَا بَيْنَ الْأَنْصَارِ وَالْمُهَاجِرِين، فَالْأَنْصَارُ قَالُوا لِلْمُهَاجِرِين: إِنَّ الْأَمِيرَ الَّذِي يَحْكُمُ النَّاسَ بَعْدَ رَسُولِ اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِه سَيَكُونُ مَرَّةً مِنْكُم وَمَرَّةً مِنَّا، وَكَانَ الَّذِي جَرَى مَا جَرَى فِي تِلْكَ السَّقِيفَةِ الْمَشْؤُومَةِ الْمَلْعُونَة –

- **قَالَ: ذَاكَ وَاللَّهِ حِينَ قَالَتِ الْأَنْصَارُ: مِنَّا أَمِيرٌ وَمِنْكُمْ أَمِير** - ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْر، هَـٰذِهِ أَسْبَابُ الِاسْتِبْدَال، الْحِكَايَةُ حِكَايَةُ إِبْلِيس، النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِه فِي بَيْعَةِ الْغَدِير شَخَّصَ لَهُمُ الطَّرِيقَ الْوَاضِح، إِنَّهَا بَيْعَةُ عَلِيٍّ، بَيْعَةُ عَلِيٍّ، الْأُمَّةُ أَعْرَضَت عَنْ عَلِيٍّ، أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْأُمَّةِ الَّتِي أَعْرَضَت عَنْ عَلِيٍّ، حِكَايَةُ أَبِينَا آدَمَ حِكَايَةُ الِاسْتِخْلَاف، مُشْكِلَةُ الْإِنْسَانِ عَلَى الْأَرْضِ حِينَما يُعْرِضُ عَنِ الْبَابِ الَّذِي فَتَحَهُ اللَّه وَيَذْهَبُ إِلَى بَابٍ فَتَحَهُ إِبْلِيس،

المَذَاهِبُ المُصْطَلَحِيَّةُ وَمَنْطِقُ الأَمِيرِ وَالحَمِيرِ

❁ الْحِكَايَةُ هِيَ الْحِكَايَة، هَـٰذِهِ الْكَلِمَةُ عَلَىٰ قِصَرِهَا تَخْتَصِرُ كُلَّ الْمَطَالِبِ الَّتِي تَقَدَّمَت فِي هَـٰذِهِ الْحَلْقَة: **"ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ"، قَالَ إِمَامُنَا الْبَاقِرُ: ذَاكَ وَاللَّهِ حِينَ قَالَتِ الْأَنْصَارُ: مِنَّا أَمِيرٌ وَمِنْكُمْ أَمِير** - وَسُلِبَ التَّوْفِيقُ مِنْ هَـٰذِهِ الْأُمَّةِ، وَسَدَرَتْ هَـٰذِهِ الْأُمَّةُ فِي ضَلَالِهَا وَإِلَىٰ هَذِهِ اللَّحْظَة، الصَّحَابَةُ سَدَرُوا فِي ضَلَالِهِم،

❁ وَبَعْدَ ذَٰلِكَ الشِّيعَةُ تَبِعُوهُم حِينَ جَعَلُوا مِنَ الطُّوسِيِّ إِمَاماً لَهُمْ، وَجَاءَهُم بِالْمَذْهَبِ الْعَبَّاسِيِّ الشَّافِعِيِّ الْمُعْتَزِلِيِّ وَضَحِكَ عَلَيْهِم بِهَـٰذَا الْمَذْهَبِ الضَّالّ، وَهَا هُمْ إِلَىٰ هَـٰذِهِ اللَّحْظَةِ يَتَمَسَّكُونَ بِهِ وَيَقُولُونَ: هَـٰذَا مَذْهَبُ أَهْلِ الْبَيْتِ، وَأَهْلُ الْبَيْتِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ بَرِيؤونَ مِنْ كُلِّ الْمَذَاهِب، مِنْ مَذْهَبِ الطُّوسِيِّ وَمِنْ سَائِرِ الْمَذَاهِبِ الْعَبَّاسِيَّةِ الضَّالَّةِ الْأُخْرَى،

❁ أَهْلُ الْبَيْتِ لَيْسَ عِنْدَهُمْ مِنْ مَذْهَبٍ بِحَسَبِ الِاصْطِلَاحَات، لِأَنَّ الْكَلِمَةَ هَـٰذِهِ تَارَةً تَأْتِي بِالْمَعْنَى اللُّغَوِيّ: (الطَّرِيق)، إِذَا كَانَ الْمُرَادُ مِنَ الْمَذْهَبِ الطَّرِيق فَأَهْلُ الْبَيْتِ لَهُمْ مَذْهَبٌ، لَكِنَّ عُلَمَاءَ الشِّيعَةِ حِينَمَا يَسْتَعْمِلُونَ الْمَذْهَبَ لَا يَقْصِدُونَ الْمَعْنَى اللُّغَوِيّ، وَإِنَّمَا يَقْصِدُونَ الْمَعْنَى الِاصْطِلَاحِيّ، هُنَاكَ دِينٌ وَتَحْتَ خَيْمَةِ هَـٰذَا الدِّين هُنَاكَ مَجْمُوعَةٌ مِنَ الْمَذَاهِب، هُوَ هَـٰذَا الَّذِي يَقْصِدُونَهُ.

الْمَذْهَبُ الِاصْطِلَاحِيُّ

إِذَا اعْتُقِدَ فِيهِ أَنَّ أَهْلَ الْبَيْتِ لَهُمْ مَذْهَبٌ بِحَسَبِ هَـٰذَا الْمُصْطَلَح فَهَـٰذَا كُفْرٌ بِاللَّه، وَإِنْكَارٌ لِبَيْعَةِ الْغَدِير.

❁ لَـٰكِنَّنَا مَاذَا نَقُول؟ هُنَاكَ مَنْطِقَان، هُنَاكَ مَنْطِقُ الْأَمِير، وَهُوَ هَـٰذَا الَّذِي أَتَحَدَّثُ بِهِ، وَهُنَاكَ مَنْطِقُ الْحَمِير، وَهُوَ الَّذِي مَلَأُوا رُؤُوسَكُمْ بِهِ، فَقَارِنُوا، قَارِنُوا بَيْنَ هَـٰذَيْنِ الْمَنْطِقَيْن؛ بَيْنَ مَنْطِقِ الْأَمِير وَمَنْطِقِ الْحَمِير.

الإِيمَانُ إِيمَانٌ بِظَاهِرٍ وَبَاطِنٍ، وَحَقِيقَةُ الدِّينِ فِي مَوَاثِيقِ بَيْعَةِ الْغَدِيرِ.

سَلَامٌ عَلَىٰ قَائِمِ آلِ مُحَمَّدٍ.

مَعَ تَحِيَّاتِ الْقَمَرِ الْفَضَائِيَّةِ.

نَلْتَقِي غَداً إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَىٰ.

شَهْرُ رَمَضَانَ 1447 هـ - 2026 م

عَلِيّ عَلِيّ عَلِيّ عَلِيّ عَلِيّ عَلِيّ عَلِيّ

عَلِيّ عَلِيّ عَلِيّ عَلِيّ عَلِيّ عَلِيّ عَلِيّ

www.alqamar.tv

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ آل عمران (200).

ملاحظة:

لا بُدّ من التنبيه إلى أنّنا حاولنا نقل نصوص البرنامج كما هي وهـٰذا المطبوع لا يخلو من أخطاء وهفوات فمن أراد الدقّة الكاملة عليه مراجعة تسجيل البرنامج بصورة الفيديو أو الأديو عبر موقع قناة القمر الفضائيّة.